الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

التفاعل الصفي والاكتساب اللغوي عند المتمدرسين

- المرحلة الابتدائية أنموذجا -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

- مهديد أمنة

إشراف الأستاذة:

- بوزيد نجاة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
مليكة فريحي	أستاذة	جامعة مستغانم	رئيسا
نجاة بوزيد	أستاذة محاضرة أ	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
تواتية بوكرباعة	أستاذة محاضرة أ	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا

2023-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكـــر وتـــقـــديـــر

قبل كل شيء أحمد وأشكر الله عز وجل الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إنجاز هذا العمل، أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى عائلتي، وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل، كما أخص بالذكر الأستاذة المشرفة "بوزيد نجاة" التي لم تبخل عليَّ بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

إضافة إلى كل الأساتذة الذين تلقيت التعليم على أيديهم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، وخاصة أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة مستغانم.

شـكـرا.

إهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أهدي هذا العمل إلى:

سبب وجودي الذي قال فيهما الله تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً} .

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود، أمي الحبيبة.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه، أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى من شاركتهم كل حياتي، إلى إخوتي وأخواتي سندي في حياتي، "ياسين، نبيل، جواد"، "إيمان، غزلان".

إلى الفرد الجديد في العائلة "يانيس" أسأل الله عز وجل أن يحفظه.

إلى صديقتي ورفيقة عمري "نهاد".

مقدمة

مـــــقـــــدمـــــة:

يعد التدريس عملية تبادل المعرفة والمهارات، والقيم بين كل من المعلم والمتعلم، كما يعتبر من أهم العمليات التعليمية التي تؤثر على مستوى التعلم والتحصيل لدى التلاميذ. كما وشهدت طرق التدريس تغيرات وتطورات كبيرة على مر الزمن من التقليدية إلى الحديثة، حيث تغيرت لتناسب متطلبات العصر واحتياجات المجتمع والتعليم، حيث كانت طرق التدريس التقليدية تتمحور حول المعلم والمادة التعليمية، فيتحكم الأستاذ في عملية التدريس ويتحكم في وتيرتها ومحتواها، ومن بين هاته الطرق: المحاضرات، المناقشة، الشرح المباشر. حيث تتميز هذه الطرق بأنها بسيطة وسهلة التنفيذ، ولكنها تحتاج لجهد كبير من قبل المعلم والمتعلم لضمان فهم المعلومات.

بينما تنصب الطرق الحديثة للتدريس على الطالب والمهارات التي يجب عليه اكتسابها، وتسعى لتطوير مهاراته ومعارفه بشكل فعال، من بينها: التعلم النشط، الاكتشاف، المشاريع، والمقاربة بالكفاءات.

كما وتعد العلاقة بين طرق التدريس والتفاعل الصفي أمرا حيويا لإنجاح العملية التعليمية، فالتفاعل الصفي هو عملية تربوية أساسية وحيوية، فيمثل الوسيلة التي يتعامل بها المعلم مع التلاميذ ويساعدهم في التعلم، وتحقيق أهداف التعليم المحددة، فمن خلال التفاعل الإيجابي يتم تحفيز المتعلمين على المشاركة بنشاط في العملية التعليمية، وعندما يكون للمعلم علاقة إيجابية مع الطلاب، فإنه يمكن توجيههم وتحفيزهم، ودعمهم. فالعلاقة بين المعلم والمتعلم هي علاقة تربوية مهمة في العملية التعليمية، حيث تؤثر نوعية هذه العلاقة على نوعية التعلم والتطور الشخصي للتلميذ.

من خلال ما سبق ذكره نذكر أهم التساؤلات التي تتبادر إلى الأذهان:

- ما مدى فاعلية وتأثير طرق التدريس على التفاعل الصفي والمشاركة النشطة داخل القسم؟
- هل طرق التدريس الحديثة حلت مكان الطرق التقليدية أين يمكننا الاستغناء عنها؟ وهل لها فاعلية وتأثير على السير الحسن للدرس؟
- كيف يمكن للمعلم اختيار طرق التدريس المناسبة لتعزيز التعلم النشط وتحفيز الطلاب على المشاركة؟

- ما هي طرق التدريس المفعلة في المدرسة الجزائرية؟
- كيف يمكن للتفاعل الصفي أن يدعم تنمية الكفاءات لدى التلاميذ؟
- هل طريقة المقاربة بالكفاءات مفعلة في المدرسة الجزائرية؟ وإن كانت كذلك ما مدى فاعليتها وتأثيرها على التفاعل الصفي؟

وللإجابة عن هاته التساؤلات وغيرها، اقتضت مني طبيعة البحث هندسته في مدخل وفصلين مصدرين بمقدمة التي تضمنت تمهيدا لموضوع البحث ألا وهو "التفاعل الصفي والاكتساب اللغوي عند المتمدرسين المرحلة الابتدائية أنموذجا"، كما شرحت فيها الخطة المتبعة في البحث. والتي استهلت بمدخل عنوانه "العلاقة البيداغوجية بين المعلم والمتعلم"، الذي ضبطت فيه المفاهيم الأساسية للبحث، إضافة إلى طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم، وكذلك قمت بذكر بعض من الطرق التقليدية للتدريس.

وكان الفصل الأول موسوما بـ "التفاعل الصفي كإجراء تربوي حديث" تضمن مفهوم التفاعل الصفي، أنواعه، أنماطه، وأخيرا نماذجه. أما الفصل الثاني فعنونته بـ "التفاعل الصفي في المدرسة الجزائرية"، حيث خصصت أول مبحث لطرق التدريس الحديثة، والتعلم النشط، أما المبحث الثاني فكان تطبيقيا وهو عبارة عن دراسة ميدانية حول التفاعل الصفي واكتساب اللغة لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ويرجع سبب اختياري لهم راجع إلى قدرتهم على الاستيعاب الجيد للدروس وارتفاع مستوى الإدراك لديهم مما يدفعهم إلى التفاعل والمشاركة النشطة داخل الصف، بالإضافة إلى تعودهم على الجو العام للمؤسسة وأفرادها.

من خلال تحليل استبيانات كانت موجهة للمعلمين والتلاميذ. ثم أنهيت البحث بخاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليه من نتائج.

وفيما يخص المنهج المتبع فإن طبيعة البحث اقتضت مني الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ومن بين أهم المراجع التي اعتمدت عليها وأفادتني في بحثي هذا، نذكر:

- علم الاجتماع المدرسي، علي أسعد وطفة، علي جاسم شهاب.
- التدريس نماذجه ومهاراته، كمال عبد الحميد زيتون.
- التفاعل الصفي السياسة التربوية وأثرها على البيئة الصفية، فوزي أحمد سمارة.
- إدارة التعلم الصفي، نوال العسي.
- طرائق التدريس العامة، فرج المبروك.

- طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، نواف العدواني.

إضافة لمجموعة أخرى سيتم ذكرها في قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث. كما ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع، تشجيع الأستاذة الفاضلة التي طرحت هذه الفكرة من جهة، إضافة للرغبة والميول من جهة أخرى.

وككل البحوث العلمية، لا يمكن أن يفلت هذا البحث من صعوبات وعراقيل، ولعل أهم ما اعترض سبيل هذا البحث هو قلة وصعوبة الاطلاع والحصول على مراجع تنصب في موضوع التفاعل الصفي، وكذلك طرق التدريس الحديثة منها والتقليدية كذلك، خاصة المراجع الجزائرية منها، وأيضا توسع الموضوع حيث لم أستطع لمس جميع جوانبه.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بأصدق عبارات الشكر، التقدير، والعرفان للأستاذة المشرفة "بوزيد نجاة" تعبيرا مني عن امتناني لكل ما قدمته لي من نصائح وتوجيهاتها القيمة التي أنارت مسار البحث، والشكر موصول أيضا إلى جميع أساتذة كلية الأدب العربي بجامعة مستغانم. وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

مدخل

مدخل: العلاقة البيداغوجية بين المعلم والمتعلم.

إن العلاقة بين المعلم والمتعلم معقدة، فهي مبنية على الأخذ والعطاء بكل ما تحمله من أبعاد بيداغوجية وتنظيمية، هدفها توفير جو منظم من التفاعلات المباشرة بين الأقطاب الثلاثة التي يقوم عليها العمل التربوي وهي المعلم، المتعلم، والتعلم، ولا يتحقق ناتج تربوي إلا بوصلة تربط بينهم، والوصلة حواس الشخص وقدراته مع سمع وبصر وعقل ووجدان، فهي الطرق التي يتم من خلالها الاتصال بالعالم الخارجي والتفاعل مع أحداثه، والانفعال بها فالمدرس يعرف دوره كقائد في هذا النوع من العلاقات، فهو حين يتبع القيادة السليمة يعطي للتلاميذ فرصة الإسهام في العمل المدرسي ويساعدهم على التكيف والاندماج داخل الصف المدرسي كما أنه يشجع أسلوب المناقشة في معالجة سلوكيات التلاميذ وتنمية أنشطته الفكرية والعلمية فلكل مدرس خصائصه ولكل مدرس أسلوبه في تلقين المادة التعليمية، وهذا ما يقودنا لطريقة التدريس أو التلقين التقليدية التي تركز على الثقافة التقليدية التي تركز على إنتاج المعرفة.

❖ تحديد المفاهيم:

أ- المعلم:

يعد المعلم المسؤول عن إدارة العملية التربوية، وعضوا مؤثرا وفعالا في المنظومة التربوية، سنذكر بعضا من التعاريف المتداولة لمفهوم المعلم:

يعرفه عبد الله العامري بأنه "القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم".[1]

ويعرفه عزام بن محمد على أنه "يعد أهم أركان العملية التعليمية وأهم أسس نجاحها، ولن يفي حقه مقال أو كتاب، وإن تحسين ظروفه وتحسين نوعية التعليم برمتها، منذ لحظة دخول المعلم الطموح إلى المؤسسة إعداد المعلمين وحتى بلوغ سن التقاعد".[2]

إذن المعلم هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية، إذ أنه يمتلك كفاءات، استعدادات، وقدرات، ومؤهلات تمكنه من مساعدة الطالب على تحقيق أهدافه.

1عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص13.
2عزام بن محمد الدخيل، مع المعلم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط3، بيروت، لبنان، 2015، ص32.

ب- المتعلم:

يرى عزام محمد بأن "الطالب يعد جوهر العملية التعليمية ومحورها الرئيس الذي دار حوله جميع عناصر عملية التعليم والتعلم.. فالطفل ليس مجرد وعاء فارغ لنملأه بما نشاء، بل هو شعلة يجب إيقادها".[1]

كما يعرفه أحمد حساني بأنه يمتلك "قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم".[2]

وبهذا يعد المعلم والمتعلم محوري العملية التربوية المنشودة، وبناء جيل قوي مسلح بالعلم والقيم والأخلاق الفاضلة التي تؤهله.

❖ العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم:

أ- مفهوم العلاقة التربوية:

ترى ليلى الجمل أن "العلاقة التربوية سيرورة وديناميكية محركها الأساسي عمليات التفاعل والتبادل في إطار وضعية تربوية من أهم غاياتها توفير فرصة لتحقيق تقدير الذات لدى المتعلم من خلال مرافقة المعلم، ونجاح العلاقة التربوية لا يتوقف على محتوى التربية، بل يقوم كذلك على نوعية العلاقة وطبيعتها".[3]

ومن وجهة نظر الحافظ بشرى فإن العلاقة التربوية هي" مجموع التفاعلات التي تحدث داخل جماعات التعلم، والتي تتم في الوقت نفسه بين المدرس والمتعلمين أنفسهم، وبين المدرس والمتعلمين ومواضيع التعلم، والإطار العام الذي تحدث في سياقه هذه التفاعلات هو الوضعيات التعليمية التعلمية".[4]

يمكن القول بأن العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم في المدرسة تمثل مجموع الصلات والروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الطرفين داخل المدرسة، بهدف تحقيق أهداف تربوية شاملة تفوق تلك المتعلقة بالبعد التعليمي، وتختلف أنماطها باختلاف أنماط السلوك الممارسة بين المعلم والمتعلم.

1عزام بن محمد الدخيل، مع المعلم، ص32.

2أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص142.

3ليلى الجمل، العلاقة التربوية، المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر، قسم علوم التربية، 2007/2006، ص2-3.

4الحافظ بشرى، طبيعة العلاقات التربوية والبيداغوجية داخل المدرسة المغربية وتداعياتها على الحياة المدرسية، مجلة علوم التربية، عدد 56، جوان2013، ص50.

وفي كثير من الأحيان نجد أن المعلم هو العنصر الرئيس لإنجاح العملية التربوية، فهو الذي يهيء الجو المناسب الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه أو يدمرها، وهو الذي يقوم بفتح المجال للتحصيل الجيد أو يغلقه، كذلك المعلم هو الذي يحيي الروح الإبداعية أو يقتلها، ونظرا لأهمية المعلم الذي يعتبر المثل الأعلى لكل متعلم وجب التعرف والتطرق إلى الخصائص التي يتميز بها المعلم لكي يكون فعالا.

ب- أنواع العلاقة التربوية:

1- العلاقة التربوية الديمقراطية:

هي "العلاقة التي تقوم على أسس ديمقراطية وتهدف إلى تحقيق التوازن والتكامل في شخص المتعلم بناء على معطيات العلوم السلوكية كعلم النفس والتربية. وتجسد هذه العلاقة المبادئ التربوية والنفسية الحديثة التي تكرس قيم التربية الحرة والتغذية الراجعة والعلاقات الأفقية القائمة بين المعلمين والمتعلمين".[1]

- **النتائج التربوية للسلوك الديمقراطي:**

إن العلاقات الديمقراطية تقوم على أساس عاطفي قوامه الحب، الحنان، والاحترام المتبادل بين أطراف العملية التربوية. فالمتعلم الذي يستطيع أن يعيش علاقة وجدانية مع معلميه يُقبل على تمثل المعطيات العلمية والمعرفية التي تتصل بهم بطريقة مدهشة، على خلاف ذلك لا يستطيع الطالب تمثل المعلومات والمعارف الصادرة عن هؤلاء الذين لا يشعر إزاءهم بالحب والاحترام.

يؤدي السلوك الديمقراطي في المجال التربوي إلى النتائج التالية:

- نمو القدرات الإبداعية عند الطلاب والمتعلمين عامة.
- نمو الجوانب الانفعالية وتكامل الاتزان العاطفي.
- نمو الجوانب الاجتماعية وتكاملها في شخص المتعلمين.
- نمو الجانب المعرفي بصورة متسارعة ومتكاملة.
- نمو الثقة في النفس والإحساس بالاستقلال.[2]

إذن نقول بأن العلاقة الديمقراطية التربوية تتيح الفرصة للمتعلم بأن يكون معلما في الوقت الذي يتعلم فيه.

1علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، دار الشهاب الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2003، ص100.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص101-102.

1- العلاقات التسلطية:

يقوم التسلط على مبدأ الإلزام والإكراه، وعلاقات التسلط هي العلاقات التي بموجبها خضوع طرف لإدارة طرف آخر بالقوة. ونعني بالتسلط التربوي الميل إلى استخدام العنف في العمل التربوي، فالعلاقة التسلطية سلوك ينطوي على العنف في العمل التربوي، فالعلاقة التسلطية سلوك ينطوي على العنف والإكراه ويتنافى كليا مع معطيات وأسس السلوك الديمقراطي الذي أشرنا إليه سابقا.[1]

تحدد العلاقات التسلطية في المحاور الآتية:

- يقوم السلوك التسلطي على أساس التباين واللامساواة.
- يتم اللجوء إلى العنف بأشكاله المادية والرمزية المختلفة ويتجلى ذلك في صورة عقوبات مختلفة مثل التهديد والتوبيخ.
- لا يسمح للمتعلمين بإبداء آرائهم أو توجيه انتقاداتهم ولا تؤخذ آراءهم بعين الاعتبار من قبل المعلمين، (وهذا ما يطلق عليه بالتسلط المعرفي الذي يمكننا القول بأنه فرض للأفكار والآراء على الآخرين).[2]

ومن أبعاد العلاقات التسلطية وجود أجواء الخوف وعدم الثقة بين المعلم والمتعلم.

- **نتائج السلوك التسلطي:**

مما لا شك فيه أن العلاقات التسلطية تؤدي إلى منظومة من النتائج السلبية على المستوى التربوي، وتؤدي على الأغلب إلى هدم الشخصية وإلى تكوين عقد النقص، القصور، والسلبية في نفوس المتعلمين، ولاسيما في المراحل الأولى من التعليم.

وتشير التجارب الحياتية أن كثيرا من الطلاب باتوا يكرهون المواد العلمية التي نقلت إليهم عبر مدرسين متسلطين في أساليب تعاملهم، وعلى خلاف ذلك الكثير الذين أبدعوا في مواد علمية لأنهم تعلموها من أساتذة أحبوهم. تبين التجربة كذلك أن الأطفال يصابون بالعطالة الفكرية وعدم القدرة على التفكير أمام مدرسيهم أو آبائهم الذين عرفوا بتسلطهم وقسوتهم.[3]

إذن إذا كانت العلاقات الديمقراطية تؤدي إلى بناء الشخصية الإيجابية نفسيا، انفعاليا، واجتماعيا، فإن علاقات التسلط تؤدي في جملة ما تؤديه إلى فقدان

الاتزان الانفعالي وبناء الشخصية السلبية. فقدرات الطالب على التفكير والنقد تنخفض بدرجة واضحة في الأجواء التي تسيطر فيها أجواء القسر والإكراه.

---

[1] ينظر: علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، ص102.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص102.

[3] نفسه، ص102-103.

❖ الـــفـــرق بـيـن الـتـــعـــلـــيـــم والـــتـــدريـــس:

يجب أن نوضح نقطة مهمة وهي أن التدريس والتعليم مختلفان، "فالتعليم عملية مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت ويقوم بها المعلم أو غير المعلم، أما التدريس عملية مقصودة ومخططة يقوم بها المعلم داخل المدرسة قصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف معينة".[1]

❖ طـــرائـــق الـــتـــدريـــس:

تعتبر طرائق التدريس من الطرق الفعّالة والمهمة في العملية التربوية، حيث تلعب دورا أساسيا وفعّالا في تنظيم الحصة الدراسية، ولا يستطيع المعلم الاستغناء عنها، لأنه من دون إتباع طريقة تدريسية لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.

أ- مفهوم التدريس:

يعرفه كمال عبد الحميد زيتون في كتابه على أنه "عملية تفاعل وتوجيه، وممارسة نشاطات متعددة تعتمد تعديل للسلوك من خلال الخبرات التي تهيأ للدارسين أو يمرون بها".[2]

وفي تعريف آخر لحسين عبد الباري عصر يقول بأنه "عملية تواصلية لغوية بين المعلم والمتعلم يهدف إلى إثارة هذه العملية، يديرها المعلم في حجرات الدراسة ويوفر فيها كافة الخبرات والمعلومات اللازمة حتى تتم العملية التعليمية".[3]

إذن نقول بأن التدريس عبارة عن عملية تواصلية بين المعلم والمتعلم بهدف إثارة العملية التعليمية، وتوصيل كافة المعلومات والخبرات للمتعلمين من طرف المدرس.

ب- مـفهوم طريقة التدريس:

يعرف صالح ذياب هندي طريقة التدريس بأنها "مجموعة الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف التربوية، وقد تكون تلك الإجراءات

---

[1] ينظر: سليم إبراهيم الخزرجي، أساليب معاصرة في تدريس العلوم، دار أسامة، الأردن، عمان، ص174.

[2] كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص26.

[3] حسين عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، القاهرة، مصر، 2000، ص07.

مناقشات أو توجيه أسئلة أو تخطيط لمشروع أو إثارة مشكلة تدعو التلاميذ إلى التساؤل ومحاولة اكتشاف أو فرض أو غير ذلك".[1]

ويعرفها كمال عبد الحميد زيتون كما يلي " تعددت تعريفات العلماء لطريقة التدريس سواء كان ذلك في الدراسات العربية أو الأجنبية، ويمكن القول بأن طريقة التدريس Teaching Method هي أسلوب للإحساس، التفكير، العمل، الشعور، والوجدان، إنها ليست قاعدة ضيقة جافة بل تتميز بقدر كبير من المرونة ويمكن أن نقول أنها تصميم يتجسد في شكل فعل".[2]

من خلال التعريفين نستخلص أن طريقة التدريس عبارة عن القواعد والأنظمة التي تعتمد على العقل، والتي تهدف لتقديم المعلومات والمهارات، مراعية طبيعة المتعلم، وموضوع الدرس وهدفه.

ج- طرق التدريس التقليدية:

توجد طريقة واحدة يمكن وصفها بأنها أحسن طريقة في التدريس ويلزم بها المعلم، لأن الطريقة تختلف باختلاف المادة، واختلاف ميولات المتعلمين وقدرتهم على الاستيعاب من أجل نجاح عملية التدريس، لا بد على المعلم أن يوفر مجموعة من الإمكانات، والوسائل يستخدمها بطرق مختلفة للوصول إلى أهدافه، من بين طرائق التدريس التقليدية نذكر ما يلي:

1- طـريقة المحـاضـرة (الإلـقـاء):

تعتبر طريقة المحاضرة أو الإلقاء "من أقدم وأكثر طرق التدريس استخداما، وقد وصفت بأنها ملح الطرق والأساليب التدريسية الأخرى المتبعة في تدريس المواد العملية والإنسانية سواء بسواء، وتكاد لا تخلو أي طريقة تدريسية من المحاضرة أو الإلقاء المباشر من حين لآخر".[3]

وقد غلب اسم المحاضرة عليها نظرا لأنها "استعملت في تعليم الطلبة في المرحلة الثانوية وفي الجامعة، وما زال عدد لا بأس به في مدارس العالم العربي يستخدمها في هذين المستويين، وليس العيب كامنا في استخدامها من حيث المبدأ، ولكن العيب أن تكون هي الطريقة الأكثر استخداما في هاتين المرحلتين دون

---

[1] صالح ذياب هندي، طرائق تدريس التربية الإسلامية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص264.

[2] كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ص308.

[3] المرجع نفسه، ص314.

اعتماد غيرها من الطرق التي يشترك فيها كل الدارسين في تعليم أنفسهم بأنفسهم".[1]

وتقوم طريقة المحاضرة على "مبدأ الإلقاء والشرح من قِبل المعلم، فهو يقوم بتلقين المعلومات والمعارف العلمية بأشكالها المختلفة، من الكتاب المدرسي للمتعلمين، ويشرح ما يعتقد أنه غامض على الطلبة من مفاهيم ومبادئ، مستعينا من حين لآخر بالسبورة والطباشير".[2]

- **مزايا طريقة المحاضرة:**

لعل من أهم محاسن طريقة المحاضرة ما يلي:

أ- الاقتصاد من وقت التدريس، فنظرا لطول النقررات الدراسية في معظم مناهجنا العربية، فإن استخدام المعلم تلك الطريقة يضمن تغطية أجزاء المقرر في زمن محدد، واكتساب المتعلمين لحد معقول من المعارف.

ب- الاقتصاد من التجهيزات الخاصة حيث توفر من استخدام التجهيزات والأدوات، كما تقلل من عدد المختبرات اللازمة والتي يعتمد عليها في التدريس في فصول المدرسة.

ج- تعليم عدد كبير من المتعلمين في زمن محدود إذ يمكن عن طريق المحاضرة تدريس مجموعات كبيرة من المتعلمين، ويتلاءم ذلك مع التدريس بالجامعات أكثر.[3]

- **عيوب طريقة المحاضرة:**

على الرغم من أن طريقة المحاضرة لها مزايا ومجالات استخدام كثيرة إلا أنها غالبا ما يوجه لها انتقادات، ونذكر منها ما يلي:

أ- يبذل المحاضر جهدا كبيرا في تحديد الأهداف والمحتوى التعليمي واختيار الأنشطة والإجراءات والوسائل اللازمة لإيصال المحتوى إلى المتعلمين، وتقويم ما تحقق من أهداف من محاضراته.

ب- لا تصلح طريقة المحاضرة لتنفيذ بعض أهداف ومحتوى المنهج الذي يتضمن المجال الأدائي أو الحركي حيث تركز على الجانب المعرفي في أدنى مستوياته وتهمل المتعلم الأدائي والانفعالي.

---

[1] وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط6، 2014، ص159.

[2] ينظر: كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ص314.

[3] ينظر: وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ص161.

ج-لا تراعي الفروق الفردية في مستوى قدرة المتعلمين على اكتساب المعرفة بطرق متمايزة، وفق قدراتهم.[1]

وبعد تعرفنا على طريقة المحاضرة وعيوبها وكذا مزاياها، يمكننا أن نقول بأن طريقة الإلقاء من أقدم طرق التدريس وما تزال من أكثر الطرق المستعملة لحد الآن، وهي إلقاء المعلم للمعلومات والمعارف على المتعلمين، بالتركيز على التوضيح والتفسير، ويكون المعلم وجده صاحب السلطة وعلى المتعلم الاستماع فقط.

2- طريقة المناقشة:

وهي "اختلاط الأفكار أو مزج للتفكير تعرض فيه الآراء بدون براهين مساندة والمناقشة ليست مجرد تسميع، ولا مجرد حديث بين مجموعة من الناس التي تعرف قليلا وتهتم قليلا بموضوع المناقشة، كما أنها ليست تحاورا بين أحزاب مختلفة تسعى كل منها للفوز، بل هي أنشطة تعليمية تعلمية تقوم على المحادثة التي يتبعها المعلم مع طلابه حول موضوع الدرس، ويكون الدور الأول فيها للمعلم الذي يحرص على إيصال المعلومات إلى الطلاب بطريقة الشرح والتلقين وطرح الأسئلة، ومحاولة ربط المادة قدر الإمكان للخروج بخلاصة أو تعميم للمادة التعليمية، وتطبيقها على أمثلة منتمية أحيانا".[2]

- **مزايا طريقة المناقشة:**

يرى كثير من المربين أن هذه الطريقة من أفضل الطرق التي يمكن أن يخطط فيها المعلم لتنفيذ بعض المواقف التعليمية، وذلك لأنها:

أ- تزيد من إيجابية التلميذ في العملية التعليمية ومشاركته الفعالة في الحصول على المعرفة.

ب-تنمي لدى التلميذ مهارات اجتماعية من خلال تعويده الحديث إلى زملائه وإلى المعلم.

ج- تنمي لدى التلميذ مفهوم الذات من خلال إحساسه بقدرته على المشاركة، الفهم، والتفاعل الاجتماعي.[3]

- **عيوب طريقة المناقشة:**

---

[1] ينظر: وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، ص161.

[2] كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ص318.

[3] ينظر: وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ص169.

لا يعني وجود المزايا أن هذه الطريقة خالية من العيوب، فعيوبها تتمثل في:

أ- تتطلب معلمين ذوي مهارات عالية من ضبط الصف ولديهم قدرة عالية على استخدام الأسئلة الصفية وتوجيهها بشكل جيد.

ب- تستبعد الخبرات المباشرة من التعلم، إذ غالبا ما تتناول موضوعات لفظية، وتتم دون استخدام مواد تعليمية محسوسة.

ج-تتحول أحيانا إلى جلسة خالية من الإشارة إذ تعتمد على قراءة الدرس وتحضير محتواه من جانب المتعلم قبل موعد عرضه في الفصل، مما يجعل موقف التدريس أقل إشارة حيث يألف الطلاب عناصر الدرس.[1]

نستخلص من هذه النقاط أن طريقة المناقشة والحوار تعد وسيلة للاتصال الفكري بين المعلم وتلاميذه، وأن يشترك المدرس مع المتعلمين في فهم وتحليل فكرة أو موضوع ما، والوصول لنقاط الاختلاف والاتفاق بينهم من أجل الوصول لقرار نهائي.

[1] ينظر: وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ص169.

الفصل الأول: التفاعل الصفي كإجراء تربوي حديث.

الفصل الأول: التفاعل الصفي كإجراء تربوي حديث

يعد التفاعل الصفي وما يسود الصف من مناقشة، حوار، وتبادل آراء صورة مصغرة للحياة الواقعية التي بدأت تشمل طموحا وتحديا أمام التربويين للتدريس الصفي، إذ بدأت المجتمعات تشكوا وتضيق بالأدوار التقليدية التي طغت فيها الممارسات التدريسية الصفية، وأدت هذه الشكوى إلى فشل المدرسة في تحقيق الهدف الذي أنشئت من أجله إذ بدأ المتعلمون يظهرون سلوكات غير مرغوبة فيها نتيجة سلبياتهم وشرودهم اللاشعوري في الصف كعدم إبداء الرأي، فالتعلم الفعال هو القائم على أساس التفاعل بين أطراف العملية التعليمية، فتمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل بين المعلم وتلاميذه، وبين التلاميذ أنفسهم، ولكي ينجح المعلم في مهماته التعليمية لابد من إتقان مهارات التواصل والتفاعل الصفي. حيث تتوقف فاعلية التعلم الصفي على مهارة المعلم في توظيف أنماط التفاعل المختلفة في زيادة دافعية الطلبة للتعلم، وزيادة اشتراكهم في النشاطات التعليمية، وتعزيز تعلمهم.

❖ مفهوم التفاعل الصفي:

يعرف التفاعل الصفي بأنه "حالة داخلية في الفرد تدفعه للانتباه للموقف التعليمي والقيام بنشاط والاستمرار فيه بشكل يعكس إقباله على التعلم برغبة ويوفر له الحافز للتغلب على الصعوبات التي قد تواجهه، وتوفير الظروف المشجعة للمساهمة في النشاطات المختلفة".[1]

وفي تعريف آخر هو "كل الأفعال السلوكية التي تجري داخل الصف، اللفظية (الكلام) أو غير اللفظية (الإيحاءات) بهدف تهيئة المتعلم ذهنيا ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل، أو التفاعل الصفي عبارة عن الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منظمة، وهادفة لزيادة دافعية المتعلم وتطوير رغبته الحقيقية للتعلم".[2] كذلك هو "التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك المعرفي والإدراكي المتبادل بين المعلم وطلبته في الغرفة الصفية ويتأثر نمو الطلبة العاطفي والمعرفي به، فالتفاعل الصفي اللفظي، الذهني، والجسدي من الضروريات التربوية المهمة التي تعود بالنفع نحو الحداثة والتحديث، كما أن

1 هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، الأردن، عمان، ط1، 2013، ص151.
2 فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 2011، ص98.

التفاعل الصفي يعكس مدى تحقق الأهداف التعليمية، ويعطي صورة صادقة عن حب الطلبة للمادة".[1]

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن التفاعل الصفي هو عملية تفاعلية بين المعلم والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم، يتم فيها تبادل الأفكار، المعارف، والمشاركة في العملية التعليمية بشكل نشط وفعال، ويتضمن المشاركة الفعالة في النقاشات والأنشطة التعليمية والتعاون بين التلاميذ، يهدف كذلك إلى تحقيق الأهداف التعليمية، تعزيز الثقة بالنفس، وتحسين مهارات التواصل والتعاون لدى التلاميذ. وتتأثر جودة التفاعل الصفي بعدة عوامل كجودة العلاقة بين المعلم والطلاب وبين الطلاب أنفسهم.

❖ أنواع التفاعل الصفي:

يمكن تصنيف التفاعل الصفي إلى قسمين، التفاعل الصفي اللفظي الذي يستخدم فيه الكلام، والتفاعل الصفي غير اللفظي الذي يتم بين المعلم وتلاميذه في المواقف المختلفة عن طريق الإشارات والإيماءات، والذي لا يستخدم فيه الكلام.

أ- التفاعل الصفي اللفظي:

يتمثل التفاعل اللفظي في "المشاركات القولية، فكلما زادت مشاركات الطلبة القولية في الموقف الصفي من حيث العدد دل ذلك على زيادة في درجة التفاعل، واستدل به المعلم على نجاحه في الموقف الصفي من حيث القبول المعرفي والإنساني، وخلاف ذلك فإن ضعف المشاركات القولية يدل على عدم فهمهم للمعرفة والخبرة المقدمة إليهم، إلى ضعف العلاقة الاجتماعية والإنسانية بينهم، وكلاهما له أهمية في تحقيق التعلم وتفعيل التعليم".[2]

ويعرف أيضا بأنه "الكلام الذي يجري داخل غرفة الصف، سواء كان كلام المعلم أم كلام التلميذ، وإذا ما طغى على المعلم في تفاعله مع طلابه أسلوب المحاضرة وإعطاء التعليمات، الأوامر، والإرشادات سمي معلما مباشرا، أما إذا لجأ المعلم إلى أسلوب الحوار والمناقشة وأفسح أمام تلاميذه الفرصة لكي يتحدثوا ويسألوا ويعبروا عن حاجاتهم وانفعالاتهم وشجعهم على ذلك ومدحهم وتقبل مشاعرهم

1 فوزي أحمد سمارة، التفاعل الصفي السياسة التربوية وأثرها على البيئة الصفية، دار الخليج، عمان، 2017، ص92.

2 المرجع نفسه، ص94-95.

فإن المعلم يسمى غير المباشر. وقد وجد العلماء أن انتباه التلاميذ يشتت في حالة المعلم الذي يميل سلوكه إلى المباشرة".[1]

- **أهمية التفاعل اللفظي:**

ومن مزايا هذا النوع من التفاعل:

1- يزيد من قدرة المعلم على الإبداع.
2- يربط بين النظرية والتطبيق حيث يتم تطبيق الدراسات والبحوث في مجالات التعليم الصفي في غرفة الصف.
3- يساعد المعلم على تصنيف ممارساته بطريقة موضوعية، ويساعده في تحسينها.
4- زيادة حيوية المتعلم.
5- يسهل عملية التدريس بطريقة موضوعية، ويساعده في تحسينها.[2]

بإمكاننا القول أن التفاعل الصفي اللفظي يشير إلى مجمل الكلام والأقوال التي يتبادلها المعلم والتلاميذ بينهم داخل غرفة الصف، وما يرافق هذا الكلام من أفعال وتلميحات ترتبط بالعملية التعليمية.

ب- التفاعل الصفي غير اللفظي:

يتمثل التفاعل غير اللفظي في "الإيماءات والأفعال غير اللفظية التي يقوم بها المعلم والتي تدعم عملية التعلم وتحسنها، وتتمثل بتعابير الوجه واليدين التي يماريها المعلم بهدف توصيل المعلومة للطالب".[3]

كما ينقسم التفاعل الصفي غير اللفظي بدوره إلى قسمين، وهما:

1. التفاعل الذهني:

يتمثل التفاعل الذهني في "تنوع الأفكار والحلول التي يقدمها الطلبة في الموقف الصفي، فكلما زادت أفكار الطلبة في الموقف الصفي، فكلما زادت أفكار الطلبة وتنوعت حلولهم دل ذلك على أن المعلم يسير بالاتجاه الصحيح نحو تحقيق

1 تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009، ص100-101.
2 نوال العشي، إدارة التعلم الصفي، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2008، ص82.
3 هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، ص153.

الأهداف المخطط لها، فمع تعدد الأفكار وتنوع الحلول والمقترحات تزداد احتمالات الوصول إلى الحل الأقرب والأكثر صوابا".[1]

2. التفاعل الجسدي:

هو "الإشارات، الرموز، حركة اليدين، تعابير الوجه، حركة العينين، حركة الرأس".[2]

ومن أجل تفعيل التواصل غير اللفظي توجد جملة من المقترحات، نذكر منها:

1. توظيف أشكال التواصل غير اللفظي بما يخدم الموقف التعليمي مع الحذر بأن يؤدي أي من تلك الأشكال بدون قصد لانقطاع التواصل بين المعلم وطلابه.
2. ملاحظة أن الحركات الزائدة في بعض الإرشادات والإيماءات كالأيدي قد تعيق الاتصال، وتعمل على تشتت انتباه المعلم.
3. إتقان المعلم لمهارة التواصل غير اللفظي، لأن ذلك يؤدي إلى تفصيل التواصل الصفي.
4. استخدام أشكال التواصل غير اللفظي بحيث تكون مفهومة لدى كل من المرسل والمستقبل.
5. استخدام الرسائل غير اللفظية مع الرسائل اللفظية لأن ذلك يعمل على زيادة تركيز انتباه الطلاب وزيادة وضوح الرسالة.[3]

من خلال ما سبق ذكره يمكننا القول بأن التواصل غير اللفظي هو نقل المعلومات من خلال استخدام لغة الجسد بما في ذلك التواصل البصري وتعبيرات الوجه والإيماءات وغير ذلك.

❖ أنماط التفاعل الصفي:

لقد ذكرنا مسبقا أن الاتصال بين المعلم والطالب قد يكون اتصالا لفظيا أو غير لفظي، وقد حاول العلماء وضع مجموعة من الأنماط للتفاعل الصفي، تمثلت في:

---

1 فوزي أحمد سمارة، التفاعل الصفي السياسة التربوية وأثرها على البيئة الصفية، ص94.

2 المرجع نفسه، ص95.

3 صاحب عبد مرزوك الجنابي، علم النفس المعرفي، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، ط1،2022، ص182.

أ- النمط الأحادي:

في هذا النمط "يرسل المعلم ما يود قوله أو نقله إلى تلاميذه ولا يستقبل منهم، وهذا النمط من الاتصال هو أقل الأنماط فاعلية ففيه يتخذ التلاميذ موقفا إيجابيا ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في التدريس"[1]، ومعالم هذا النمط يوضحها الشكل التالي:

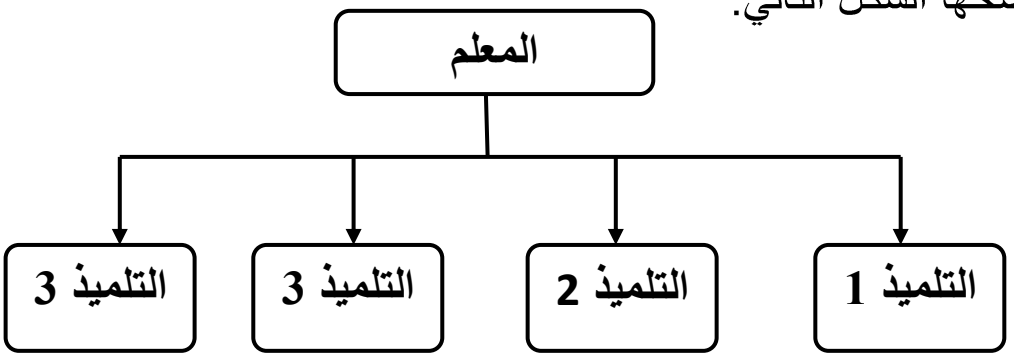

الشكل (01): يمثل النمط الأحادي[2]

إن اتجاه الأسهم يشير إلى أن المعلم يقوم بالشرح والحديث دون مشاركة أو تفاعل التلاميذ معه أو مع بعضهم، فيركزون على السماع وتلقي المعلومات دون المشاركة في الحوار، وهذا النمط غير فاعل لأنه قد يؤدي إلى نقص في الاهتمام من قبل الطلبة.

ب- نمط الاتصال ثنائي الاتجاه:

وهذا النمط "أكثر فاعلية من النمط الأول ففيه يسمح المعلم بأن ترد إليه استجابات من التلاميذ ويسعى إلى تعرف صدى ما قاله أو ما حاول نقله إلى عقولهم، ويشعر في كثير من الأحيان بأن ما يقوله ربما لا يكون قد وصل إلى عقول تلاميذه على النحو المطلوب، ولذا يسأل التلاميذ أسئلة تساعده على اكتشاف مدى الفائدة التي حققوها ويؤخذ على هذا النمط أنه لا يسمح بالاتصال بين تلميذ وتلميذ آخر وأن المعلم فيه محور الاتصال وأن استجابات التلاميذ هي وسائل لتدعيم سلوك المعلم في الأداء التدريسي التقليدي"[3]، كما يوضحه الشكل التالي:

1 مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشة، الإدارة الصفية، دار الحامد، عمان، الأردن، 2012، ص61.

2 نوال العشي، إدارة التعلم الصفي، ص84.

3 مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشة، الإدارة الصفية، ص62.

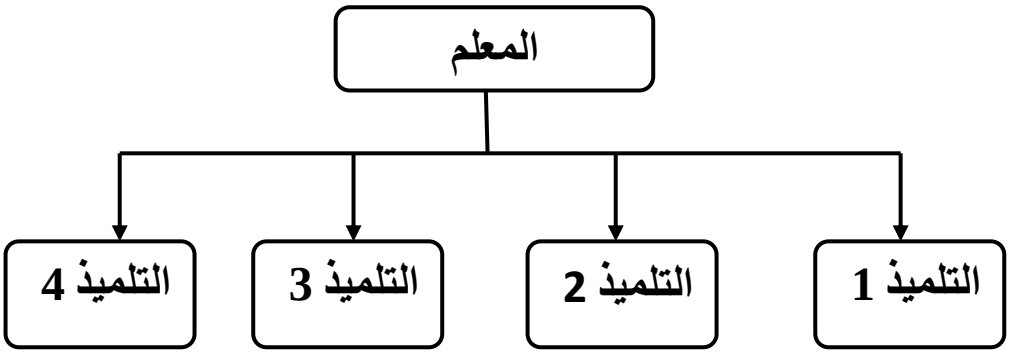

الشكل (02): يمثل نمط الاتصال ثنائي الاتجاه[1]

نلاحظ من خلال اتجاه الأسهم أن هناك تفاعلا بين المعلم والمتعلم، إلا أنه غير موجود بين التلاميذ أنفسهم، إذن هذا النمط ذو إتجاهين حيث يتيح وجود حوار ومشاركة المعلومات والمعارف بين كل من المعلم والتلميذ.

ج- نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه:

هذا النمط "أكثر تطورا من سابقيه، ففيه يسمح المعلم بأن يجري اتصالا بين تلاميذ الصف وأن يتم تبادل الخبرات والآراء ووجهات النظر بينهم، وبالتالي فإن المعلم فيه لا يكون المصدر الوحيد للتعلم، ويتيح للجميع فرصة التعبير عن النفس والتدريب على كيفية عرض وجهات النظر باختصار وسهولة"[2]، كما يتضح في الشكل التالي:

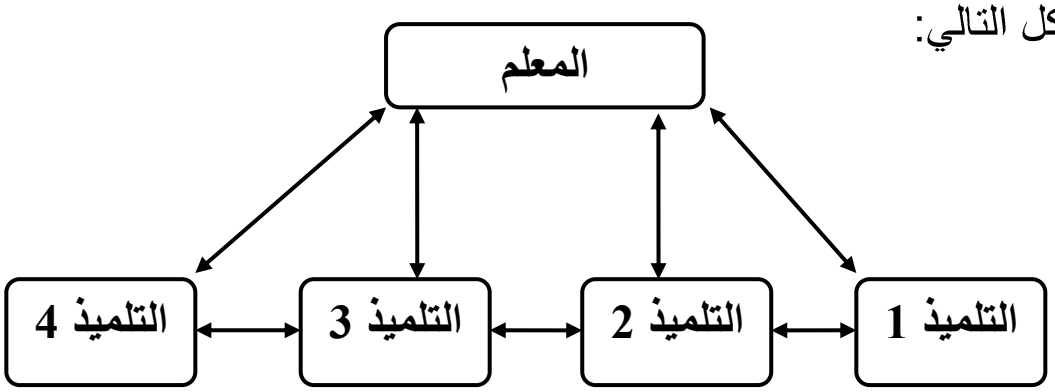

الشكل (03): يمثل نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه[3]

من خلال هذا الشكل نلاحظ بأن الحوار والتفاعل يحدث بين ثلاثة عناصر، بين المعلم والتلاميذ كل على حدى، وبين عدد من المتعلمين مع بعضهم، وبالتالي يتمكنون من تبادل الأفكار، المعلومات، والمهارات، ويتعلمون من بعضهم البعض حيث لا يكون المعلم هنا المصدر الوحيد للمعرفة.

1 نوال العشي، إدارة التعلم الصفي، ص85.
2 مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشة، الإدارة الصفية، ص62.
3 نوال العشي، إدارة التعلم الصفي، ص85.

د- نمط الاتصال متعدد الاتجاهات:

يمتاز هذا النمط "عن غيره من الأنماط السابقة وبخاصة النمط الثالث الذي كان يجري فيه اتصال بين المعلم وعدد محدد من التلاميذ بعضهم ببعض كما تتوافر فيه أفضل الفرص للتفاعل وتبادل الخبرات مما يساعد كل تلميذ على نقل أفكاره وخبراته إلى الآخرين"[1]، ومعالم هذا النمط يوضحه الشكل الآتي:

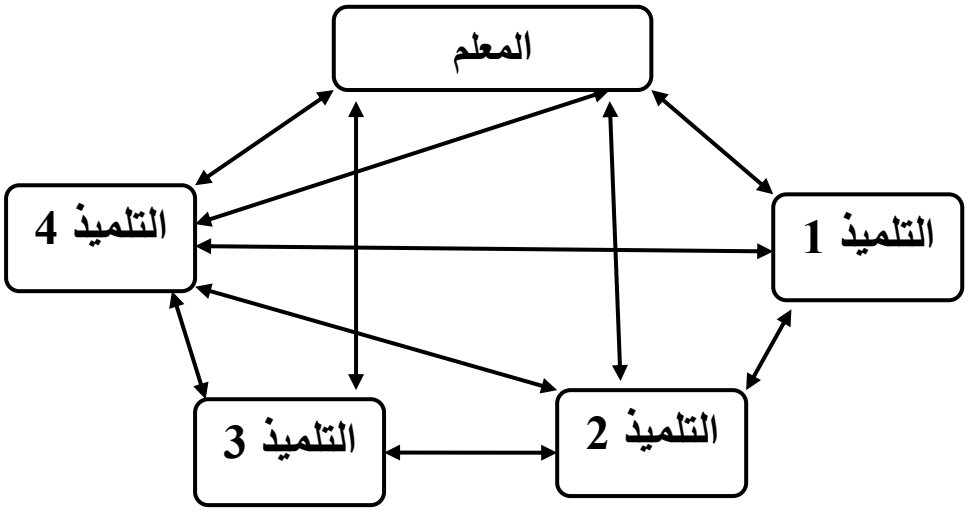

الشكل (04): يمثل نمط الاتصال متعدد الاتجاهات[2]

من خلال الشكل السابق واتجاهات الأسهم نرى بأن التواصل متعدد الاتجاهات بين المعلم وكل المتعلمين، وأيضا بين التلاميذ مع بعضهم البعض، إذن نلاحظ توسع فرص التعلم، والتفاعل، وتبادل الأفكار والمعارف، والخبرات.

تؤكد الأنماط السابقة "حق التلاميذ في التحدث والتعبير عن أنفسهم وآرائهم بمنتهى الحرية، وتبادل الآراء والخبرات فيما بينهم مما يساعد على اكتساب مهارات الاتصال التي تعد من أهم أهداف التربية، كما تؤكد أن الموقف التعليمي الذي يسمح فيه للتلميذ بالتفاعل مع زملائه ومعلميه يؤدي إلى حصيلة تعلم أفضل".[3]

غير أن المشكلة التي يواجهها تطبيق هذه الأنماط تتمثل في أمرين هما:

1- ميل المعلم إلى النمط الذي يمكنه من إنهاء المادة الدراسية المقررة في الوقت المحدد له.

1 مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشة، الإدارة الصفية، ص62.
2 نوال العشي، إدارة التعلم الصفي، ص86.
3 ينظر: مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشة، الإدارة الصفية، ص63.

2- خشية التلاميذ بعض المعلمين من عدم قدرتهم على إدارة نمط من أنماط الاتصال المتطورة، كالنمط الثالث أو الرابع بحجة الفوضى وارتفاع أصوات التلاميذ.[1]

كخلاصة نستطيع القول بأن أنماط التفاعل اللفظي في الصف تتنوع وتختلف بين النمط الأحادي، الثنائي، الثلاثي، والمتعدد الاتجاهات، حيث يلعب كل نمط دورا مختلفا في تطوير العلاقة بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم.

بالنسبة للنمط أحادي الاتجاه يركز على المعلم وحده في العملية التعليمية. أما النمط الثنائي الاتجاه فهو النمط الذي يركز على الحوار المتبادل بين المعلم والتلميذ ويشجع على التفاعل بينهما. أما النمط الثلاثي فيتميز بالتفاعل الذي يتم بين المعلم والتلميذ، والتلاميذ أنفسهم. وبالنسبة للنمط المتعدد الاتجاهات فيشجع على التفاعل الإيجابي بين جميع الأطراف في الصف، ويتيح للتلاميذ فرصة المشاركة الفعالة في عملية التعلم والتواصل بين بعضهم البعض.

❖ نماذج التفاعل الصفي:

ظهرت عدة دراسات لتحليل التفاعل اللفظي وغير اللفظي بين كل من المعلم والمتعلمين داخل الصف، نذكر منها:

أ- نظام فلاندرز للتفاعل الصفي اللفظي:

يدرس هذا النظام التفاعل الصفي اللفظي، حيث "يرى فلاندرز Flanders أن هذا النظام يقيس الجزء اللفظي للنشاطات الصفية، ويفترض أن سبعين في المائة من مهمات المعلم داخل غرفة الصف تكون لفظية وعلى ضوء ذلك يكون التفاعل اللفظي يتضمن: إما حديثا للمعلم أو حديثا للطالب، وحديث المعلم إما أن يكون غير مباشر، حيث تترك فيه الحرية للطالب للتعبير عما يشعر به، أو يكون مباشرا حيث يكبح فيه جموح الطالب، وكذلك كلام الطالب فهو إما يستجيب فيه لسؤال يطرحه المعلم أو يبادر المعلم بسؤال، وهناك حالة التشويش والفوضى حيث ينقطع الاتصال ثم حالة صمت".[2]

وقد قام فلاندورز بتصميم مقياس عشري لدراسة التفاعل الصفي في الغرفة الصفية، وقام بتقسيم هذا المقياس إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- سلوك المعلم:

وينقسم بدوره إلى سلوك غير مباشر، وسلوك مباشر.

---

1 عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشة، الإدارة الصفية، ص64.

2 ينظر: صاحب عبد مرزوك الجنابي، علم النفس المعرفي، ص185.

- **سلوك المعلم غير المباشر:** وفيه يستخدم المعلم أربعة أنماط سلوكية، وهي:

- **تقبل مشاعر الطالب:**

"ويظهر المعلم في هذا الموقف تقبلا لمشاعر الطلاب ويتضمن ذلك العبارات الصادرة عن المعلم، والتي تشير إلى مساعدة الطلاب على فهم مشاعرهم، ويتوقف قبول المعلم لمشاعر طلابه أو رفضها إلى نظرته للموقف التعليمي، فإذا أعتبر الموقف التعليمي مجرد تحصيل للمعرفة فإنه قلما يهتم بتقبل مشاعر طلابه، وإذا اعتبره تعبيرا عن الذات فإنه يتقبل مشاعر طلابه. ومن العبارات التي تظهر تقبل المشاعر"، مثل:

- يبدو أن كثرة الواجبات المنزلية ترهقكم.
- يبدو أنكم قلقون بشأن الامتحان.[1]

إذن نستخلص بأن المعلم في هذا النمط يظهر تقبلا لمشاعر التلاميذ، من خلال العبارت التي يصدرها.

- **الثناء والتشجيع:**

"ويتضمن ذلك عبارات الثناء والتشجيع التي يستخدمها المعلم، والتي تعمل على إزالة التوتر، وتساعد الطلاب فينفس الوقت على عرض تصوراتهم، ومن العبارات التي تدل على الثناء والتشجيع والتي يمكن أن يرددها المعلمون عادة"، مثل:

- أحسنت يا محمد.
- أنت مجتهد، بارك الله فيك.[2]

إذن هي مجموعات من العبارات التي يستخدمها المعلم، وتعمل على تخفيف التوتر، وتكوين جو إيجابي، يسمح للتلاميذ بعرض أفكارهم.

- **تقبل أفكار الطلاب:**

"يتضمن ذلك تقبل المعلم لأفكار الطلاب، أو إعادة صياغة عبارة قالها الطالب، أو تلخيص الطالب لكلام قاله المعلم. ويحدث ذلك كثيرا في الصف، حيث يقوم المعلم في كثير من الأحيان بتوضيح أو تطوير الآراء التي يطرحها الطلاب، وقد يضيف إليها بعض العبارات بحيث تأخذ طابعا علميا يتفق مع موضوع الدرس".

1 صاحب عبد مرزوك الجنابي، علم النفس المعرفي، ص185.
2 المرجع نفسه، ص186.

إذن هذا النمط يظهر عندما يقوم المعلم بتوضيح الأفكار التي يعرضها التلاميذ، ويضيف إليها بحيث تأخذ طابعا علميا يتفق مع موضوع الدرس.

- **توجيه الأسئلة:**

"تعتبر مهارة طرح الأسئلة لدى المعلم من مهارات التدريس التي يجب أن يهتم بها المعلمون، وعلى المعلمين أن يبتعدوا عن الأسئلة التي تميل إلى العمومية أو الغامضة أو الصعبة، أو التي تحتاج إجابتها لكلمة واحدة، والأسئلة في هذا الجانب بشكل عام نوعان، نوع يحد من حرية الطالب، وتحتاج الإجابة عنه إلى الإيجاب أو السلب، والنوع الآخر يتيح نوعا من الحرية للطلاب للتعبير عن آرائهم بحرية. وفي طرح الأسئلة لابد من إلقاء السؤال على الصف كله، حتى يفكر فيه جميع الطلاب، ثم اختيار الطالب الذي يجيب على السؤال، أما المناداة على طالب معين، ثم إلقاء السؤال عليه فهو خطأ، لأن الطالب يرتبك وباقي الصف لا يفكر في السؤال لأنه ليس موجها إليهم".[1]

إذن توجيه الأسئلة يعتبر من أهم المهارات التدريسية التي يجب على المعلم الإلمام بها، إذ تمكن المعلم من توجيه أسئلة مناسبة ويمكن الإجابة عليها، ويساعد التلاميذ على الاندماج في الدرس بفاعلية ونشاط.

هذه الأنواع الأربعة من سلوك المعلم أطلق عليها فلاندرز إسم السلوك غير المباشر لتفاعل المعلم مع التلاميذ، وكما نرى يتفاعل مع الطلاب تفاعلا إيجابيا وبأسلوب يشجعهم على المشاركة حيث يشعر الطالب بأنه عنصر هام في الحوار الذي يدور في الصف.

- **سلوك المعلم المباشر:**
  - **الشرح والتلقين:**

ويتم من خلاله "تقديم المعلومات، الحقائق، الأفكار، الآراء، والمفاهيم للطلاب، وهذا يضفي على الصف جوا من الهدوء، خاصة إذا كان المعلم متمكنا من مادته، ويتبادلها بطريقة جيدة ومناسبة لمحتواها ولخصائص الطلاب، مما يجذبهم ويؤدي إلى تفاعلهم معه بطريقة إيجابية، فيزيد من مستوى تحصيلهم لموضوع الدرس".[2]

إذن يلجأ المعلمون إلى استخدام التلقين الذي يتم من خلاله تقديم الموضوع وشرحه، مما يعني دورا إيجابيا للمعلم، وسلبيا بالنسبة للمتعلم.

1 صاحب عبد مرزوك الجنابي، علم النفس المعرفي، 186-187.
2 المرجع نفسه، ص187.

- **إصدار التعليمات والتوجيهات:**

ويتضمن ذلك "توجيه التعليمات والأوامر التي يتوقع المعلم أن ينفذها الطلاب وهي ضرورية للأداء الصفي للمعلم والمتعلمين، مثل إخراج الكتب من الدرج، أو قراءة موضوع أو فقرة من الكتاب، أو فتح الصفحة المطلوبة، أو مطالعة شكل أو جدول أو رسم معين وعلى الطلاب أن يلتزموا وينفذوا التعليمات والتوجيهات الصادرة إليهم بكل تقبل ومودة، لأنها تتعلق بالدرس وللمحافظة على التفاعل الصفي".[1]

يتلخص نمط إعطاء التوجيهات في إصدار التوجيهات والأوامر التي يتوقع المعلم من التلاميذ تنفيذها فورا.

- **النقد واستخدام السلطة:**

يقصد بذلك "ما يوجهه المعلم إلى الطلاب من عبارات النقد التي تستهدف تعديل سلوكهم، ويلجأ المعلم إلى ذلك إذا لم يتبع الطلبة إرشاداته، ولم يعملوا بتوجيهاته، أو أساؤوا التصرف، وأخلوا بالنظام، عندها يحاول المعلم إرجاع الأمور إلى نصابها فيعمد إلى التأنيب أو إصدار الأوامر والنواهي لهم والحد من حريتهم".[2]

إذن الانتقادات والتبريرات يقصد بها ما يوجهه المعلم من عبارات ناقدة إلى تلاميذه.

يلاحظ أن مواقف السلوك المباشر للمعلم تعمل على إبراز سلطة المعلم وتحد من حرية الطلاب، ولا يفترض أن يستخدم المعلم الأسلوب المباشر دوما وأبدا، أو الأسلوب غير المباشر لوحده، وعليه أن يتعرف حسب الموقف التعليمي، فلكل موقف تعليمي أسلوبه الخاص به

2- سلوك الطالب:

وينقسم سلوك الطالب بدوره إلى:

1 صاحب عبد مرزوك الجنابي، علم النفس المعرفي، ص187.
2 المرجع نفسه، ص187.

- **الاستجابة للمعلم:**

ويتم ذلك عندما "يستجيب الطالب لأي مثير من المعلم، كأن يجيب عن أسئلة المعلم أو توجيهاته، وكذلك يشمل التعليق على ما يقوله المعلم أو أي استيضاح عن أي فاعلية من فعاليات الدرس".[1]

إذن تكون الاستجابة للمعلم عندما يقوم التلاميذ بالإجابة على سؤال وجهه المعلم ويستفسرون عن موضوع له علاقة بما يتحدث المعلم عنه.

- **المبادرة:**

ويتم ذلك "بدافع ذاتي من الطالب، وهو ناتج عن تفاعل الطالب مع المعلم، كأن يقوم الطالب بتوجيه سؤال للمعلم، أو يقول عبارة أو تعليقا مستأذنا من المعلم في ذلك، مع عرض وجهة نظره في أمر يتعلق بموضوع الدرس، وهذا الأمر يجعل الطالب يتعلم بحرية وقناعة ويشعره أنه فاعل في موضوع الدرس، ويشارك في تسلسل خطواته، مما يزيد مستوى التحصيل لديه،ويزيد لديه الدافعية للتعلم".[2]

يمكن القول بأن مبادرة التلميذ تظهر عندما يبدأ التلميذ بتوجيه السؤال ويقول عبارة لها علاقة بما يتحدث فيها المعلم، ويمكن للطالب كذلك أن يأخذ نقطة ويعلق عليها تطوعا منه ودون طلب ذلك منه، أي أنه يبدأ الكلام بقرار منه لا من المعلم.

3- السلوك المشترك:

- **الصمت أو الفوضى:**

يشتمل هذا السلوك على "فترات الصمت أو الفوضى، ويدل ذلك على انقطاع الاتصال بين المعلم وتلاميذه، ويظهر ذلك عندما يتحدث التلاميذ مع بعضهم، أو يثيرون شيئا من الفوضى، أو عندما يتحدث أكثر من تلميذ واحد في الوقت نفسه، وتشمل أيضا الفترات التي تعقب إثارة سؤال من المعلم التي تدفع التلاميذ إلى الرغبة في الإجابة عن السؤال، حيث ترتفع أيديهم للاستئذان بالجواب بصورة جماعية".[3]

نستنتج بأن هذا النوع من السلوك يدل على السكوت أو الارتباك والفوضى في القسم، ويكون عندما تعم الفوضى ككلام أكثر من طالب واحد في آن واحد، أو

1 صاحب عبد مرزوك الجنابي، علم النفس المعرفي، ص187-188.
2 المرجع نفسه، ص188.
3 ينظر: فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، ص102.

عندما لا يلفظ أي من في الصف أي كلمة وهي فترات السكون التي يصمت فيها كل من المعلم والتلاميذ.

- **إيجابيات نظام فلاندرز:**

يحمل هذا النظام جملة من الإيجابيات تتمثل في:

1. تدعيم التفاعل الإيجابي بين المعلم والتلاميذ وتعزيز العلاقات الإنسانية.
2. تشخيص مدى فعالية التلاميذ من استجاباتهم.
3. مساعدة المعلم على تطوير طرائق تدريسه، وعلى الابتكار والربط بين الدراسات النظرية والتطبيق العملي.
4. تنمية العلاقات الإنسانية الصفية بين التلاميذ أنفسهم.

- **سلبيات نظام فلاندرز:**

مثل ما لهذا النظام إيجابيات تتخله أيضا بعض من السلبيات، نذكر منها:

1. التركيز على الجانب اللفظي دون الجانب غير اللفظي، مما يعني إغفال جانب هام من جوانب العملية التعليمية.
2. صعوبة استخدام هذا الأسلوب وتركيزه على سلوك المعلم أكثر من تركيزه على سلوك المتعلم.[1]

في الأخير نستنتج بأن نظام فلاندرز للتفاعل الصفي اللفظي هو نظام يستخدم لتحليل التواصل والتفاعل داخل القسم، يتميز بأنه يعتمد على اللغة اللفظية للتواصل بين المعلم والطلاب، ويقوم هذا النظام بالتركيز على الحوار والنقاش، كما يقوم هذا بتحسين وتعزيز مهارات التواصل والتفاعل اللفظي، والعمل الجماعي، ومن العيوب التي قد يواجهها نظام فلاندرز هو عدم فعاليته في بعض الحالات عندما يكون هناك عراقيل للتواصل اللفظي، كوجود صعوبات في النطق أو الفهم اللغوي، كما قد يواجه بعض الطلاب صعوبة في التعبير عن أفكارهم بشكل لفظي.

1 فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، ص103.

ب- نظام غالاوي للتفاعل الصفي غير اللفظي:

يدرس هذا النظام التفاعل غير اللفظي عكس النظام السابق، "فالسلوك الإنساني لا يقتصر فقط على التفاعلات اللفظية بل يتعداها للحركات التعبيرية، والإيحاءات والإشارات لمختلف مصادرها، سواء كان من خلال اليد أو الرأس، وهذا ما استخدمه غالاوي Ghalawi في أدائه للكشف عن التفاعل بين المعلم والمتعلم. فهذه العناصر جميعها اعتبرها غالاوي من وسائل الاتصال غير اللفظية التي يمكن للمعلم أن يحقق من خلالها سلوكيات إيجابية".[1]

ينقسم هذا النظام إلى نوعين من السلوك:

1- السلوك غير اللفظي المشجع:

ينقسم بدوره إلى:

- **الدعم المتحمس:**

ويشمل التشجيع القوي، الابتسام، الإيحاء بالرأس لإبداء المرح أو الامتناع، الهدهدة باليد كوسيلة للموافقة والرغبة بالاستمرار.

- **المساعدة:**

أي سلوك أو رد فعل عفوي من المعلم يستجيب لطلب التلميذ ومساعدته أو النظر للتلميذ كإشارة لفهم المشكلة أو الهمهمة وهو صوت يثير المساعدة أو الانتباه.

- **الانتباه:**

مثل الرغبة في الاستماع للتلميذ بصبر واهتمام، الانتظار أو التوقف الذي يدل على يقظة المعلم ورغبته في سماع ومشاهدة سلوك التلميذ. وإشارة المعلم للتلميذ بالاستمرار، والنظر المباشر للتلميذ أثناء حديثه.[2]

2- السلوك غير اللفظي المثبط:

وينقسم إلى:

- **عدم الانتباه:**

يتجلى ذلك في عدم الرغبة أو القدرة على الانتباه، أو الاهتمام أو عدم التحلي بالصبر عند حديث التلميذ، وتجنب النظر للتلميذ والسرحان أثناء هذا، وإظهار

1 فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، ص103.
2 المرجع نفسه، ص103-104.

السلوك السلبي تجاه التلميذ والانشغال بأمر آخر أثناء قيام هذا التلميذ بسلوك أو إجابة، وعدم استجابة لطلب أو حاجة التلميذ عندما يدعو الموقف لذلك، عدم التجاوب مع رغبات التلميذ ومشاعره، والإيحاء الذي يشير لتضايق المعلم نفسيا من سلوك التلميذ، ومقاطعة التلميذ أثناء حديثه.

- **عدم الموافقة:**

تشتمل على أية إيماءة أو إشارة، أو صوت أو تغيير في الوجه، أو حركة اليد، أو الكتف، فكلها تشير إلى عدم موافقة المعلم للتلميذ. وكذلك إبداء نظرة الاستنكار، أو الحط من قدر التلميذ أو تصغيره، بحركة من اليد أو بمسكه من أذنه، أو تهديده بصوت خافض، أو إثارة غيظ التلميذ بحركة أو نظرة، والتمتمة أو التفوه الشفهي المثير لعدم القبول، وعدم التقدير أو التشجيع.[1]

- **إيجابيات نظام غالاوي:**

تتمثل إيجابيات هذا النظام في:

1. تزويد المعلمين بصورة سلوكية متكاملة لفظية وغير لفظية لما يجري داخل قاعة الصف.
2. تشجيع التلاميذ على المشاركة، وذلك من خلال توضيح أنواع السلوك الحركي غير اللفظي للمعلم.

- **سلبيات نظام غالاوي:**

1. صعوبة تمييز الملاحظ أحيانا لأنواع السلوك غير اللفظي.
2. اختلاف الملاحظ إلى إصدار أحكام شخصية غير دقيقة.[2]

في الأخير يمكننا القول بأن نظام غالاوي للتفاعل الصفي غير اللفظي يسمح بالتواصل والتفاعل بين الأشخاص دون استخدام اللغة اللفظية، ويعتمد على الإشارات الجسدية والحركات. كما يتميز هذا النظام بالعديد من الفوائد، مثل إمكانية استخدامه كوسيلة للتواصل مع الأشخاص ذوي الإعاقات السمعية أو النطقية، حيث يمكن استخدام الإيماءات والحركات لنقل المعنى بدلا من الكلمات. كذلك يعمل على توفير فرصة للتعبير عن المشاعر والأفكار التي يصعب التعبير عنها بالكلام. وعلى الرغم من الفوائد العديدة التي يوفرها هذا النظام، إلا أنه يمكن أيضا أن يواجه بعض السلبيات، فيمكن أن يؤدي إلى سوء التفاهم في بعض

1 فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، ص104.
2 المرجع نفسه، ص104.

الأحيان، يمكن أيضا أن يكون غير كاف للتعبير عن بعض الأفكار والمشاعر، وقد يكون من الصعب الوصول للرسالة المقصودة دون استخدام اللغة اللفظية.

❖ **وظائف التفاعل الصفي:**

يؤدي التفاعل الصفي إذا ما أحسن تنظيمه الوظائف الآتية:

1- تحقيق المشاركة الفعالة في ألوان النشاط المدرسي وتوجيه خطا المتعلمين نحو الأهداف المرصودة وإشاعة جو تواصلي سليم من الناحيتين المادية والنفسية.

2- تعزيز التعلم وأنماط السلوك المرغوب فيها، ومساعدة الطلبة على الاحتفاظ به ونقله، وتوظيفه في مواقف أخرى بثقة وحرية تحسين اتجاهات الطلبة ومواقفهم نحو المعلمين والتعلم والمدرسة.

3- تقويم التعلم وتوجيه خطاه نحو تلبية احتياجات المتعلم وإشباعها، وحفظ النظام والانضباط الصفي، وتعديل السلوك الصفي في الاتجاه المرغوب فيه.[1]

4- تنمية علاقات إنسانية واجتماعية إيجابية بين جميع عناصر العملية التربوية.

5- حفظ النظام والانضباط الصفي، وتعديل السلوك الصفي في الاتجاه المرغوب فيه.

6- تقويم التعلم وتوجيه خطاه نحو تلبية احتياجات المتعلم وإشباعه.[2]

من خلال ما سبق ذكره نستخلص بأن وظيفة التفاعل الصفي تتمثل في تحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، أيضا تحفيز الاهتمام والانتباه حيث يساعد التفاعل الصفي في إبقاء الطلاب منتبهين ومهتمين بالمادة الدراسية، وتحفيزهم على المشاركة والانخراط في العملية التعليمية، ويقوم بتحسين جودة التعليم وزيادة فاعليته، وتحسين نتائج التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية.

1 ينظر: محمود محمد الحيلة، مهارات التدريس الصفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط4، 2014، ص272.

2 ينظر: هناء حسين الفليفلي، علم النفس التربوي، ص154-155.

❖ **أهمية التفاعل الصفي:**

يعد التفاعل الصفي من "الاستحداثات التربوية الإيجابية التي أسهمت في تخليص المدرس من دور الملقن صاحب المعرفة الذي تقع على عاتقه مهمة التعليم، لأنه صاحب السلطة، كما أسهم في تغير النظرة إلى الطالب من متلقي مستجيب وسلبي لا حول ولا قوة له إلى طالب نشط وفاعل إيجابي، فالتفاعل يساعد على التواصل وتبادل الآراء ونقل الأفكار بين الطلبة أنفسهم، مما يسهم في تطوير مستويات أفكارهم ويثيرها وينضجها لتتلاءم مع المرحلة النهائية التي يمرون فيها، ويتم ذلك أيضا من خلال ما يحدث من تواصل الطلبة والمدرس، وتحت سيطرته وضبطه، فتتهيأ فرصة منظمة يتاح لهم فيها التدرب على تطوير أفكارهم واستعراضها تحت رعايته وإشرافه، ولذلك تعد عملية التفاعل الصفي عملية تربوية يطور فيها الطلبة أفكارهم وآرائهم بعناية المدرس الذي يحرص على رفع مستواها وارتقائها".[1]

ونذكر أبرز النقاط أهمية للتفاعل الصفي، وهي:

1- أصبح الطالب على اتصال بكل ما هو جديد من المعرفة، يتحصل عليها أينما وجدها، فلم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، بل هو أحد مصادر المعرفة ومنظمها.
2- يزيد التفاعل الصفي من حيوية الطلبة ونشاطهم، فيشترك الجميع في التفاعل الصفي، يتحررون من صمتهم وسلبيتهم.
3- يساعد التفاعل الصفي على تكوين وتطوير اتجاهات إيجابية نحو الآخرين، فينمو عندهم مبدأ تقبل الرأي والرأي الآخر، فلا يسفر التفاعل الصفي عن تولد أحقاد أو خصومات بينهم.
4- يساعد التفاعل الصفي على تكوين علاقات اجتماعية بين الطلبة الذين تتقارب وجهات نظرهم وآرائهم.
5- يساعد التفاعل الصفي الطلبة الذين يعانون من العزلة والخجل والانطواء من التخلص من هذه المشكلات شيئا فشيئا، ويندمجون في المجتمع المدرسي، دون الشعور بأي من أنواع الشعور بالنقص.[2]

نستخلص مما سبق أن التفاعل الصفي هو عملية أساسية في التعليم الحديث، حيث يساعد الطلاب على فهم المواد الدراسية وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والتعاونية الأساسية، بالإضافة إلى تحفيزهم وتعزيز مستواهم الدراسي، كما يعزز التفاعل

1 صاحب عبد مرزوك الجنابي، علم النفس المعرفي، ص172.
2 فوزي أحمد سمارة، التفاعل الصفي السياسة التربوية وأثرها على البيئة الصفية، ص92-93.

الصفي العمل الجماعي والتعاون بين الطلاب، ويساعد في تعزيز الثقة بالنفس والتطوير الذاتي، ويمكن أن يكون مصدر إلهام للطلاب ويساعدهم على التعرف على وجهات نظر مختلفة وتوسيع آفاقهم الثقافية والاجتماعية.

❖ **العوامل المؤثرة في التفاعل الصفي:**

تؤثر مجموعة من العوامل في البيئة والتفاعل الصفي، نذكر منها:

1- حجم الصف:

يقصد بحجم الصف "عدد الطلاب الموجودين فيه، فالصفوف ذات الحجوم الصغيرة أو الأعداد القليلة توفر بيئة تعليمية أفضل بالنسبة للمتعلمين وتزيد من فاعلية المعلم والتي تتجسد في إنتاج مستويات تحصيلية أفضل، كما أن الوقت الذي يصرفه المعلم مع كل طالب من طلابه يكون أكثر توافرا لدى معلمي الصفوف صغيرة الحجم من معلمي الصفوف كبيرة الحجم، بالإضافة إلى توافر لدى طلاب الصفوف الصغيرة فرصة أكبر للمساهمة في النشاطات الصفية المتنوعة (إجراء مناقشات، طرح أسئلة) فضلا عن ذلك، فالصفوف الصغيرة تؤثر في الروح المعنوية للمعلمين وفي مدى إقبالهم عن مهنة التعليم".[1]

2- التكوين الاجتماعي والنفسي للصف:

"تباين الطلاب في قدراتهم على التعلم والتحصيل يرجع إلى تباينهم في العديد من الخصائص الانفعالية، المعرفية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية مما يتطلب من المعلم القدرة على التواصل مع هؤلاء الطلاب ومعاملتهم معاملة مبنية على أساس مبدأ الفروق الفردية".[2]

3- المناخ الصفي:

"إن إيصال المعلومات والمهارات المرغوب فيها إلى الطالب تشكل هدفا رئيسيا من أهداف العملية التربوية، ولكي نحقق هذا الهدف لا بد من توافر مناخ صفي أمن يسود فيه نمط تواصلي فعال من أجل تسهيل التعلم وتحسين مستوى أداء الطلاب".[3]

4- تفاعل المعلم والطالب:

"تؤثر بعض العوامل في عملية تفاعل المعلم مع طلبته، ومن هذه العوامل التكوين الإدراكي للمعلم، وتقييم الطلاب، فالأحكام التي يطلقها المعلم على طلبته والأحكام

1 هناء حسين الفليفلي، علم النفس التربوي، ص155.
2 المرجع نفسه، ص155-156.
3 نفسه، ص156.

التي يصدرها الطالب على معلمه وزملائه تتأثر بالتكوين الإدراكي لكل منهما، وبما يحمله من اتجاهات وقيم ومعتقدات، وهناك فرق بين أحكام المعلمين وأحكام الطلاب في كون المعلمين وبحكم دورهم التعليمي في الصف أكثر قدرة من الطلاب على ترجمة اتجاهاتهم وقيمهم إلى سلوك فعلي في غرفة الصف، فيحكمون على طلابهم في ضوء تفضيلاتهم القيمة، ويتفاعلون معهم على هذا الأساس".[1]

5- تفاعل الطلاب:

"إن عملية التفاعل الصفي وأثرها في أداء الطلاب الأكاديمي ليست مقصورة على تفاعل المعلم والطالب فقط، بل هناك نوع آخر من التفاعل يقوم بين الطلاب أنفسهم وهذا لا يقل أهمية عن تفاعل المعلم والطالب، وبخاصة من حيث أثره في إنشاء العلاقات الاجتماعية والصداقات والنمو الاجتماعي".[2]

من خلال ما سبق نستنتج بأن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في التفاعل الصفي، كحجم القسم أو عدد التلاميذ، فالعدد الكبير يؤثر سلبا على الحصص التعليمية، إضافة إلى الفوضى وعدم تحكم المعلم في جميع الطلاب، عكس العدد القليل. أيضا بالنسبة للفروق المعرفية والنفسية للطلاب التي يجب على المعلم تقديرها ومعرفة التعامل معها. جو الصف أيضا عامل مهم فعندما يتحكم المعلم في هدوء القسم تسير الحصة بشكل سليم. كذلك تفاعل المعلم مع طلبته يؤثر في بناء علاقة جيدة تساعد على السير الحسن للدروس. وأخيرا التواصل والتفاعل بين التلاميذ أنفسهم أمر مهم لتكوين علاقات اجتماعية جيدة والتعاون وتبادل الأفكار في الصف.

❖ أساليب تحسين التفاعل الصفي:

تعتمد فاعلية التعلم الصفي اعتمادا كبيرا على "نمط التفاعل الصفي السائد، والذي يرتبط بدوره بخصائص المعلم المعرفية والمسلكية التي تساعده في النجاح بعمله بشكل فاعل. وتتمثل الخصائص المعرفية للمعلم بإعداده الأكاديمي والمهني، واهتماماته، وقدرته في توظيف المعرفة. أما الخصائص المسلكية فتتلخص بالالتزام والدفء والمودة، والحماس، والمعاملة الجيدة، والتقبل غير المشروط لطلابه".[3]

1 ينظر: هناء حسين الفليفلي، علم النفس التربوي ، ص156.
2 ينظر: المرجع نفسه، ص157.
3 نوال العشي، إدارة التعلم الصفي، ص87.

هذا بالإضافة لوجود مجموعة من الكفايات التي قد يمتلكها المعلم وتعمل على تحسين التفاعل الصفي تمثلت في:

1- قدرته على تنظيم الموضوع الذي يدرسه.
2- مهارته في توظيف مهارات الاتصال الفعال ومهارات الاستماع، قبول الأفكار، وتشخيص المشكلات.
3- أن يكون قادرا على توظيف الأنماط الكلامية التي تدعم التفاعل الصفي اللفظي، كأن يعمل على مناداة تلاميذه بأسمائهم، وأن يستخدم ألفاظ تشعر الطالب بالتقبل والاحترام، وعبارات الثناء، ولا يعمم عبارات النقد، وأن يتحدث بسرعة مقبولة ومفهومة، وتشجيعه لمبادرات التلاميذ.
4- الابتعاد قدر الإمكان عن الممارسات السلبية التي تعرقل التفاعل البناء مثل عبارات التوبيخ والتهديد، وإهماله لأسئلة الطلبة، ومحاولة فرض آراءه على طلبته، استخدام الاستهزاء والسخرية من أفكارهم.[1]

من جهة أخرى يمكن تحسين أساليب التفاعل في الصف بتحسين وسائل الاتصال، ومن النقاط التي يمن من خلالها تحسين عملية الاتصال ما يلي:

1- تحديد احتياجات الطلاب وتعديل في المفاهيم والأمثلة التي تم التخطيط لها.
2- الإصغاء لأسئلة الطلاب وتعليقاتهم.
3- الانتباه إلى عدم اهتمام الطلاب في المحاضرة.
4- التخلص من الضجة والأصوات المزعجة.[2]

إن تحسين التفاعل الصفي في الفصول الدراسية يعد أمرا حاسما في تعزيز جودة التعليم وتجربة التعلم للطلاب، يمكن استخدام العديد من الأساليب المختلفة لتحسين التفاعل الصفي، بما في ذلك تشجيع العمل الجماعي، تحفيز المشاركة والاستماع الفعال، وبناء علاقات إيجابية بين المعلمين والتلاميذ. ومن خلال استخدام هذه الأساليب وغيرها يمكن تحسين عملية التفاعل الصفي وتعزيز تجربة التعلم للتلاميذ.

1 ينظر: نوال العشي، إدارة التعلم الصفي، ص87-88.
2 ينظر: محمد جرب اللصاصمة، إدارة التعلم الصفي، دار البركة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص69.

الفصل الثاني:

-التفاعل الصفي في المدرسة الجزائرية.

-دراسة ميدانية حول التفاعل الصفي واكتساب اللغة عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

الفصل الثاني: التفاعل الصفي في المدرسة الجزائرية.

- التدريس المعاصر الفعال وأثره في إنجاح العملية التربوية

يتضمن التدريس مجموعة من الاستراتيجيات، الأساليب، الطرق، والأنشطة المختلفة، وبذلك يعتبر التدريس مجموعة من الأنشطة القصدية المعبرة، والتي يقوم بها المعلم مع تلاميذه بهدف الوصول إلى التعلم، وتحقيق أهداف سبق تحديدها.

❖ **مفهوم التدريس المعاصر:**

إن التدريس المعاصر "بالإضافة لكونه علما تطبيقيا انتقائيا متطورا هو أيضا عملية تربوية هادفة وشاملة، تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المكونة للتعلم والتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلاميذ، والإدارة المدرسية، والغرف الصفية، والأسرة والمجتمع، لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية، والتدريس إلى جانب ذلك عملية تفاعل اجتماعي وسيلتها الفكر، الحواس، العاطفة، واللغة. والتدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف معينة، فالتلميذ يحتاج إلى أن يتعلم كيف يتعلم، وهو في حاجة أيضا إلى تعلم مهارات القراءة والاستماع، والنقد، وإصدار الأحكام".[1]

"فالموقف التدريسي يجب النظر إليه على نحو كلي، باعتبار أنه يضم عوامل عديدة تتمثل في المعلم، التلاميذ، والأهداف التي يرجى تحقيقها من الدرس، والمادة الدراسية، والزمن المتاح، والمكان المخصص للدرس، وما يستعمله المعلم من طرائق للتدريس، إلى جانب العلاقة التي ينبغي أن تكون وثيقة بين المدرسة والبيت، والمحيط الاجتماعي الذي ينتمي له التلميذ".[2]

نستخلص بأن التدريس المعاصر عبارة عن منهج تعليمي يعتمد على التقنيات والتطورات الحديثة في مجال التربية والتعليم لتحسين العملية التعليمية، وتحقيق نتائج أفضل من قبل التلاميذ.

---

1 ينظر: فخري علي الفلاح، معايير البناء للمنهاج وطرق تدريس العلوم، دار يافا العلمية، عمان، ط1، 2013، ص48.

2 نضال مزاحم رشيد العزاوي، بوصلة التدريس في اللغة العربية، دار غيداء، عمان، ط1، 2017، ص18.

❖ طرائق التدريس الحديثة:

تتنوع طرائق التدريس بين القديم والحديث، والطريقة التربوية هي "القناة لتمرير المعارف والسلوك والقيم إلى التلاميذ، والأهم هو المضمون الذي يمر بداخلها. ومما يؤخذ على طرائق التدريس في بلادنا أنها في معظمها ما زالت تقليدية تعتمد على الحفظ والتلقين لا الفهم والاستيعاب، ولتطوير التعليم لا بد من تحديث طرائق التدريس من خلال الأخذ بالأساليب الحديثة في التعليم والتعلم التي تعتمد في كثير من الأحيان على الممارسة العلمية بالإضافة للخبرات المباشرة، وإدخال التقنيات التعليمية الحديثة في توصيل المعلومة حتى يطول أثرها في أذهان المتعلمين، والابتعاد عن الأسلوب النظري فقط الذي ثبت عدم جدواه وفعاليته ولا يحقق أهداف العملية التعليمية بشكل عام".[1]

نستخلص بأن الطرق القديمة للتدريس أصبحت غير مفيدة وغير عملية ولا تخدم التلميذ ولا الأستاذ، لذا وجب استبدالها بالطرق الحديثة التي تهدف إلى تعزيز عملية التعلم وزيادة مشاركة الطلاب، وتفاعلهم.

ومن هذه الطرائق نذكر:

- **المقاربة بالكفاءات:**

المقاربة بالكفاءات هي "طريقة تربوية وأسلوب عمل تمكن المدرس من إعداد دروسه بشكل فعال، فهي تنص على الوصف والتحليل للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها، وتحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها، وترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية".[2]

هي أيضا "تصور تربوي جديد يسعى إلى تحسين جودة وفعالية المتعلمين يستقي توجهاته وأسسه من نظريات علمية في التربية وعلم النفس، الاجتماع. فهي منوال في التعليم والتعلم قائم على اختيارات إبستمولوجية تساعد على تمكين المتعلم من

1 فرج المبروك، طرائق التدريس العامة، دار حميثرا، القاهرة، مصر، ط1، ص55.

2 ينظر: نورة العايب، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد43، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أم البواقي، الجزائر، جوان2015، ص323.

الفعل بنجاعة في نوع محدد من الوضعيات باستثمار ما يمتلك من معارف ومهارات، واستنفارها واستحضارها وتوظيفها".[1]

كما أن المقاربة بالكفاءات هي "رد فعل لقصور المقاربة بالأهداف نظرا لعدم التوصل للأهداف المرجوة نظرا للرؤية التجزيئية للمعرفة فلا تنظر إليها كوحدة متكاملة وهذا أهم قصور، إضافة إلى التركيز على المحتويات وإغراق المتعلم بسيل من المعارف غير الضرورية والتي لا تتماشى ومتطلبات الحياة وتطورات العصر ولا تسمح للمتعلم باستثمارها في الحياة العلمية".[2]

وعلى هذا الأساس نقول بأن المقاربة بالكفاءات هي طريقة أو نموذج تعليمي حديث يركز على تطوير وتعزيز مهارات ومعارف التلميذ، كما تعتمد على تفعيل دور المتعلم بشكل أكبر، حيث يتحمل المتعلم مسؤولية بناء معرفته وتطوير مهاراته.

- **المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية:**

إن المدرسة الجزائرية قد "شهدت في السنوات الأخيرة عدة تحولات في مجال التربية والتعليم، وبعبارة أدق إصلاحات في الأنظمة التعليمية التي تهدف إلى تحديد مقاصد وغايات التعلم لجعلها تحقق أهدافا محددة للتكوين وتعليم الأجيال المتمدرسة. وهذه التحولات قد مست مجال مقاربات التدريس في المدرسة الجزائرية، حيث يمثل الانتقال من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الكفاءات آخر هذه التحولات. فالمدرسة الجزائرية والنظام ككل قد واجه مشكلة تجزئة المعارف التي ميزت المناهج السابقة، إذ تظم في ثناياها قائمة من المفاهيم يجب على المتعلم تعلمها، وبعض المهارات عليه اكتسابها في كل مادة من المواد الدراسية، والنتيجة هي تراكم المعارف لدى المتعلم دون إقامة روابط بينها. ولهذا ارتأت المدرسة الجزائرية من خلال الباحثين في مجال المناهج والمختصين في وضع البرامج أن تغير من سياستها التعليمية والبحث عن طرق ووسائل أكثر نجاعة تجعل من الفرد المتعلم عضوا فعالا في الصف الدراسي وله القدرة على

1 ينظر: الطاهر بومدفع، عبد القادر خنوش، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية لماذا؟ وكيف؟، مجلة التربية والصحة النفسية، العدد1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، جوان2020، ص164.

2 ينظر: أحمد بناني، المقاربة بالكفاءات وآفاق إنجاحها في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة مدارات اجتماعية، العدد03، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أخموك، الجزائر، 2019، ص112.

بناء تعلماته بنفسه، ولهذا الغرض ونتيجة لعدة أسباب غيرت من هذه السياسة التعليمية من خلال تبنيها نظام التعليم بالكفاءات".[1]

- **دواعي تبني المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية:**

لا شك أن هناك الكثير من المبررات المعقولة والمنطقية لتبني بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الجزائر، نذكر منها ما يلي:

1- تدني المردودية التربوية والتي تؤكدها نسب الرسوب.

2- مشكل النوعية في مكتسبات المتخرجين من المدرسة، كما يهتم أيضا بالتأهيل الأفضل لخريجي المنظومة التربوية، وبالقدرة على المنافسة خارج وداخل المنظومة.

3- مواكبة التغيرات الحاصلة في الجانب البيداغوجي خاصة ما تعلق منها بمقاربات بناء المناهج.

4- الحاجة إلى تصميم مناهج جديدة تحقق الحاجات الجديدة للمجتمع خاصة مع التغيرات التي حصلت على كافة المجالات.[2]

- **الطرق المصاحبة للتدريس بالكفاءات:**

تقتضي المقاربة بالكفاءات "اللجوء إلى الطرق النشطة أو الأساليب الفاعلة التي تحث على المشاركة والعمل الجماعي وتؤكد على معالجة الإشكاليات وإيجاد الحلول لمشكلات التعلم عن طريق الممارسة والعمل خلافا للنموذج التقليدي".[3] نذكر من هذه الطرق:

أ- طريقة المشروع:

تهدف إستراتيجية المشروعات إلى "ربط التعلم المدرسي بالحياة التي يحياها المتعلم خارج المدرسة وداخلها معا، وبعبارة أخرى تستهدف ربط المحيط

1 ينظر: راضية ويس، المقاربة بالكفاءات ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، العدد11، جامعة عبد الحميد مهري، الجزائر، 2015، ص83.

2 ينظر: الطاهر بومدفع، عبد القادر خنوش، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية لماذا؟ وكيف؟، ص173.

3 نورة العايب، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية، ص324.

المدرسي بالمحيط الاجتماعي، وتطبق على الأنشطة التي تغلب عليها الصبغة العلمية".[1]

فالمشروع هو "نشاط هادف، تصاحبه حماسة تابعة من الفرد ويجري في محيط اجتماعي وهو من أكثر الصور التطبيقية انتشارا لمنهاج النشاط الذي يقوم على الاهتمام بميول الطلاب ونشاطهم في المرتبة الأولى، ثم وضع المعلومات والحقائق في المرتبة الثانية. والغرض من استخدام طريقة المشروع في التدريس ، إتاحة الفرص أمام الطلاب ليمارسوا أكبر قدر من النشاط الهادف الذي يتيح خبرات تربوية يكتسبون من خلالها معلومات نافعة واتجاهات مرغوب فيها في جو اجتماعي تسوده المحبة بين أفراد المشروع في الصف الواحد".[2]

- **خطوات طريقة المشروع:**

1- اختيار المشروع:

يتم عادة عن طريق الحوار الديمقراطي والمشاركة النشطة بين الطلاب والمعلم، بحيث يقوم المعلم بدور القائد والمرشد والهادي والموجه لإتاحة الفرص الكافية لاقتراح بعض نشاطات المشروع ثم إجراء حوار ومناقشة مستفيضة لأهمية المشروع بحيث يكون مسايرا لميول الطلاب واهتماماتهم ومشبعا لحاجاتهم في وقت واحد كي لا يضعف حماسهم ونشاطهم.

2- وضع خطة لتنفيذ المشروع:

توزع الأدوار على الطلاب حسب ميولهم واهتماماتهم وكذلك الأنشطة اللازمة.

3- تنفيذ خطوات المشروع:

كل طالب يقوم بدوره والمعلم يقدم النصح والإرشاد لمن يطلبه.

4- تقويم المشروع:

يقوم بتقويمه الطلاب والمعلم بمناقشة ما تم عمله والحكم عليه وفقا للنتائج التي توصلوا إليها.[3]

1 فرج المبروك، طرائق التدريس العامة ، ص82.
2 عدنان أحمد أبودية، أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات، دار أسامة، الأردن، عمان، 2011، ص129.
3 ينظر: المرجع نفسه، ص129-130.

5- كتابة تقرير المشروع:

يتم بمشاركة الطلاب تقرير شامل عن المشروع يتضمن النقاط التالية:

- مدى بلوغ الأهداف، وأهم الصعوبات التي صادفت المشروع.
- التعديلات التي طرأت على خطة المشروع.
- المدة الزمنية التي استغرقها تنفيذه، والاقتراحات اللازمة والضرورية لعملية تطوير المشروع.[1]

- **مجالات استخدام طريقة المشروع في تدريس اللغة العربية:**

يمكن استخدام طريقة المشروع في "تدريس أغلب فروع اللغة العربية خاصة المشاريع المكتبية، والمشاريع البحثية. إذ بالإمكان توزيع مادة الأدب، أو البلاغة، أو القواعد، أو الإملاء بين مشاريع، وتوزيع هذه المشاريع بين الطلبة للبحث فيها، وعند مناقشة هذه المشاريع بالتتابع تتكامل معالجة المنهج الدراسي، ويقسم الطلبة على مجموعات تكلف كل مجموعة بالبحث في فصل معين من المشروع، ثم تقدم نتائج البحوث للمناقشة بالتتابع".[2]

من خلال ما ذكرناه سابقا يمكننا القول بأن طريقة المشروع من أحد طرق التدريس الحديثة، حيث تعتمد هذه الطريقة على مشروع يقوم الطلاب بتنفيذه وفقا لمعايير معينة وتحت إشراف المعلم، حيث يتطلب الأمر العمل الجماعي والتواصل، وتساعد في تحسين مهارات التفكير والابتكار.

ب- طريقة الاكتشاف:

تعد طريقة الاكتشاف من طرائق التدريس التي "يكون دور المتعلم فيها رئيسيا مغايرة للطرائق التقليدية التي يكون الطالب فيها سلبيا، وتهتم هذه الطريقة بإعمال الفكر لدى المتعلم، إذ يتحمل المسؤولية الكبرى في العملية التعليمية لأن الاكتشاف عملية عقلية تهدف لاكتشاف حقائق وقوانين جديدة لم تكن معروفة عنده من قبل. وقد يكون المتعلم يعرف بعض الحقائق والمفاهيم عن ظاهرة أو قضية ما، وينطلق منها للكشف عن حقائق جديدة لم تكن معلومة لديه، وقد لا يكون على علم بحقائق معينة فيكتشفها من خلال عمليات الملاحظة والتجريب".[3]

---

1 ينظر: عدنان أحمد أبودية، أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات، ص130.

2 محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص135.

3 ينظر: محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص135.

ويمكن أن تستخدم طريقة الاكتشاف في "معظم الدروس التي يتعلمها الطلبة شريطة أن تراعى قدراتهم عند تحديد ما يطلب إليهم العمل على اكتشافه، سواء عندما يقوم الطالب كفرد باستخدام الاكتشاف، أو أن يعمل الطلبة ضمن مجموعات متجانسة في قدراتهم العقلية، تقوم كل مجموعة باكتشاف ما يتناسب مع هذه القدرات".[1]

- **الاكتشاف الموجه في الموقف التعليمي:**

إن الاكتشاف الموجه يعد "عملية يحقق من خلالها المتعلم أمرا لم يكن لديه خبرة تجاهه من قبل تحت إشراف المعلم وتوجيهه، فيحقق التعلم الذي يساعده على اكتشاف المعلومات الجديدة من خلال النشاط الذهني الذي يقوم به، والذي تقتضيه طبيعة المعرفة التي يبحث عنها. وفي طريقة الاكتشاف يقوم المتعلم باستخدام عدة طرائق بحث منها الملاحظة، التجريب، المشاهدة، والاستدلال العقلي، كي يكون عمله في الاتجاه الصحيح، وكي تكون فروضه وتخميناته تجاه الهدف الذي يسعى لتحقيقه قريبة من الهدف. وهذا يتطلب أن تحدد في هذا النوع من التعلم أدوار محددة لكل من الطالب والمعلم تساعد المتعلم في الوصول إلى الأمر المراد كشفه. وهذا يتطلب أن يقوم المعلم بإعداد وتنظيم سلسلة من الأنشطة التعليمية التي سيقوم بها الطالب، من خلال هذه العملية لتحقيق الأهداف. ولذا فإن الاكتشاف الموجه يتطلب أن يخطط المعلم تخطيطا دقيقا ومضبوطا للموقف التعليمي، لمساعدة الطالب على استثمار قدراته العقلية في حدود إمكاناته، وللإفادة من خبراته السابقة نحو الموضوع، مما يساعد على بلوغ الأهداف التي يريدها".[2]

ما نستخلصه مما سبق أن طريقة الاكتشاف تعد من الطرائق التدريسية الحديثة التي تساعد الطلاب على اكتشاف وفهم المفاهيم بطريقة أكثر تفاعلية وإشراكا لهم في عملية التعلم، كما أنها تساعد على تطوير مهاراتهم الإبداعية، كما تعزز تفاعلهم مع المواد الدراسية التي يتعلمونها.

❖ **التعلم النشط:**

طرائق التعلم التقليدية تعتمد على "مجموعة من الأساليب منها طريقة المحاضرة أو عرض شريط ما يقوم المعلم بالتعليق على ما فيه من معارف ومعلومات، وهنا

1 عبد اللطيف بن حسين فرج ، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص144.
2 المرجع نفسه، ص146.

يقوم المعلم بالدور الإيجابي في عملية التعلم أما دور الطالب فهو الإنصات لما يقوله المعلم ويكون دوره في هذه الحالة سلبيا داخل غرفة الصف. أما التعلم النشط ففيه ينهمك المتعلم في قراءة، أو كتابة، أو مناقشة، أو حل مشكلة ما تتعلق بما يتعلمونه أو عمل تجريبي. وبصورة أعمق فالتعلم النشط هو الذي يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام تفكير عليا كالتحليل أو التركيب أو التقويم فيما يتعلق بما يتعلمونه".[1]

والتعلم النشط هو "نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية من المتعلم، والتي يقوم من خلالها بالبحث من خلال مجموعة من الأنشطة والعمليات العلمية تحت إشراف المعلم وتوجيهه وتقويمه، وتشير الدلائل إلى أن التعلم النشط يجعل الطلاب مستمتعين بالتعلم، وتتكون لديهم القدرة على اكتساب المهارات والمعارف والقيم، مما يحول العملية التعليمية إلى شراكة ممتعة بين المعلم والمتعلم".[2]

- **دواعي استخدام التعلم النشط:**

هناك العديد من المبررات التي تدعو إلى استخدام التعلم النشط، منها:

1- التعليم عن طريق التلقين هو أسلوب التعلم السائد في معظم مدارسنا، يعود الطالب على الترديد والحفظ والخضوع، ولا يساعده على البحث والتفكير والإبداع.
2- الاستجابة للاتجاهات العالمية المتغيرة في عالم التربية بصفة عامة، وثورة التقنيات الحديثة في مصادر التعلم، الأمر الذي نبه إلى ضرورة إعادة النظر في أساليب التعلم.
3- الرؤية التكاملية للمناهج والنشاط المدرسي، لتحقيق مفاهيم مشتركة بين المعلمين والطلاب والمجتمع المحلي.
4- اهتمام الطرق التقليدية في التعليم بدور المعلم والنشاط التعليمي الذي يقوم به في نقل المادة الدراسية وليس دور المتعلم.
5- حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها المتعلمون بعد كل موقف تعليمي، والتي يمكن أن نفسر بأنها نتيجة عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة حقيقية في عقولهم.[3]

1 فرج المبروك، طرائق التدريس العامة، ص95.
2 لمياء خيري، التعلم النشط، مؤسسة يسطرون، الجيزة، مصر، ط1، 2018، ص26.
3 ينظر: لمياء خيري، التعلم النشط، ص30.

- **دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط:**

اختلف دور المعلم فلم يعد "المصدر الوحيد للمعلومات الذي يلجأ إليه الطلاب، ويعتمدون عليه اعتمادا كليا، بل أصبح يقوم بأدوار عديدة، فهو الميسر للتعلم، والمرشد والموجه لنشاط الطلاب، والمقيم لأدائهم، والمهيأ لبيئة تعليمية ثرية، وتلك الأدوار مجتمعة تسهم في نمو الطلاب وتقدمهم، وفي تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. وبالمثل اختلف دور المتعلم، ففي التعلم النشط المتمركز حول الطالب، يقوم الطلاب بدور فعال في عملية التعلم، عن طريق التفاعل مع ما يسمعون أو يشاهدون أو يقرؤون في الصف، ويقومون بالملاحظة والمقارنة، التفسير، واكتشاف العلاقات ويتواصلون بصورة فعالة وميسرة مع زملائهم ومعلمهم. وبمعنى آخر فإن الغاية من التعلم النشط هي تعويد الطلاب على التعلم الذاتي وتحمل المسؤولية، وتهيئة الفرصة أمامهم للابتكار، والاستقلالية، والاعتماد على النفس، العمل الجماعي، والاشتراك الفعلي والفعال في الأنشطة المقدمة لهم".[1]

- **المناقشة النشطة:**

تعد المناقشة النشطة "أحد أساليب التعلم النشط التي تثير التفكير، وتساعد الطلاب على تنمية المهارات العقلية لديهم، بالإضافة إلى زيادة التحصيل الأكاديمي عندهم، والاحتفاظ بذلك التحصيل فترة أطول، وتعتمد على مبدأ أن الطالب يمكن أن يكتشف معلومات جديدة أو يدرك العلاقات، أو ينظم المعارف داخل عقله بشكل جديد عندما يتناقش فيها مع زملائه بطريقة اكتشافية جدلية".[2]

وتتم المناقشة النشطة من خلال خطوتين:

1- يطرح المعلم مشكلة محددة أمام طلابه، تشكل محورا تدور حوله الأسئلة المختلفة الهدف، فتوقظ فيهم هذه الأسئلة معلومات سبق لهم أن اكتسبوها، وتثير ملاحظاتهم وخبرتهم الحيوية.
2- يوازي الطلاب بين مجموعة الحقائق التي توصلوا إليها، حتى إذا أصبحت معروفة وواضحة لديهم يبدأ هؤلاء في استخراج القوانين والقواعد وتصميم النتائج، وهكذا يكتشفون عناصر الاختلاف والتشابه، ويدرسون أوجه

1 ينظر: شادية عبد الحليم، صلاح أحمد فؤاد صلاح، الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص209.
2 المرجع نفسه، ص237.

الترابط وأسباب العلاقات، ويستنتجون الأجوبة للأسئلة المطروحة بطريقة الاستدلال المنطقي، وبهذا يستوعبون المعارف بأنفسهم دون الاستعانة بأحد.[1]

كما أن هناك مجموعة من المبادئ التي يجب مراعاتها أثناء استخدام المناقشة النشطة، نذكر منها:

1- توخي البساطة في الحوار بعيدا عن التعقيد والإجراءات الصعبة، وذلك لتشجيع الطلاب على تطبيقه بحماسة.
2- تقصير مدة الحوار مع الطلاب، بحيث لا تزيد عن خمسة دقائق، ومع عدد من الطلاب بحيث لا تتعدى مدة المناقشة عشرين دقيقة لهم جميعا.
3- اختيار التوقيت المناسب لتطبيق المناقشة، كأن يلاحظ المعلم شعور الطلاب بالملل.
4- عدم استهزاء المعلم أو استخفافه بطريقة الطلاب في الحوار إذا كانت غير دقيقة.
5- ضرورة إجراء الحوار مع أكبر عدد من الطلاب من خلال الحوار النشط، بحيث لا يقتصر الحوار على طالب واحد أو عدد قليل من الطلاب.
6- استخدام المعلم لأسلوب الدعابة أو المرح الهادف خلال عملية الحوار، لإثارة جو من الحب والتآلف مع الطلاب، وليس جو من الخوف والرهبة.[2]

من خلال ما سبق ذكره نستنتج بأن المناقشة النشطة هي عملية تعليمية تشجع المشاركين على التفاعل والتواصل مع بعضهم البعض، وتساعد على تحسين فهمهم للموضوع الذي يتم مناقشته، حيث يتم تبادل الأفكار، المعلومات، الآراء، والخبرات. كما تشجع المناقشة النشطة الطلاب على البحث والتفكير بشكل أفضل، مما يساعدهم على فهم الموضوع بشكل أفضل واتخاذ القرارات المناسبة.

1 شادية عبد الحليم، صلاح أحمد فؤاد صلاح، الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة، ص237.

2 ينظر: شادية عبد الحليم، صلاح أحمد فؤاد صلاح، الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة، ص237-238.

دراسة ميدانية حول التفاعل الصفي واكتساب اللغة

بعد الانتهاء من الجانب النظري من البحث، ننتقل إلى الجانب الميداني من خلال عرض وتحليل البيانات المتحصل عليها من خلال مجموعة من الاستبيانات الموزعة على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي وعلى المعلمين كذلك، تعرض في جداول تضمنت العدد والنسب المئوية، ثم تحليلها والتعليق عليها.

1- مجالات الدراسة:

نقوم بتحديد المجال المكاني، الزمني، والبشري:

أ- **المجال المكاني:** لقد أجريت الدراسة في المدرسة الابتدائية موساوي الميلود الواقعة بولاية مستغانم بلدية سيدي لخضر.

ب- **المجال الزمني:** امتدت من تاريخ 03 ماي 2023 حيث وزعت الاستبيانات على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وأيضا على المعلمين، وتم جمع الاستمارات بيوم 07 ماي 2023.

المجال البشري: وقعت الدراسة على عينة من التلاميذ وهم تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ومجموعهم 64 تلميذا مع غياب تلميذين يعني 62 تلميذا قاموا بالإجابة على الأسئلة، موزعين على قسمين، سبب اختياري لهم راجع إلى قدرتهم على الاستيعاب الجيد للدروس وارتفاع مستوى الإدراك لديهم مما يدفعهم إلى التفاعل والمشاركة النشطة داخل الصف، بالإضافة إلى تعودهم على الجو العام للمؤسسة وأفرادها.

متغير الجنس:

الجدول رقم (01) يوضح توزيع التلاميذ حسب الجنس

	الجنس		المجموع
	إناث	ذكور	
التكرارات	31	31	62
النسبة المئوية	%50	%50	%100

الملاحظ من خلال الجدول أن نسبة الذكور والإناث متساوية، وبالتالي عينتنا متجانسة.

متغير تكرار السنة:

الجدول رقم (02) يوضح التلاميذ المكررين للسنة

	معيد السنة		المجموع
	نعم	لا	
التكرارات	10	52	62
النسبة المئوية	%16.12	%83.88	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة التلاميذ غير المكررين تمثل النسبة العالية 83.88%، ونسبة المكررين منخفضة 16.12%.

أما بالنسبة للمعلمين فقد اشتملت العينة على 12 معلما ولكن 7 منهم من قاموا بالإجابة على أسئلة الاستبيان.

متغير الجنس:

الجدول رقم (03) يوضح توزيع المعلمين حسب الجنس

	الجنس		المجموع
	إناث	ذكور	
التكرارات	7	0	7
النسبة المئوية	%100	%0	%100

الملاحظ من خلال الجدول أن المعلمات الإناث يمثلن النسبة الكاملة أي لا وجود للذكور، وهذا راجع إلى أن مهنة التعليم تستهوي النساء أكثر من الرجال خاصة المرحلة الابتدائية.

متغير الخبرة المهنية:

الجدول رقم (04) يوضح توزيع المعلمين على حسب الخبرة المهنية

	سنوات الخبرة			المجموع
	من 5 سنوات	5-10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	
التكرارات	1	2	4	7
النسبة المئوية	%14.29	%28.57	%57.14	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الغالبة 57.14% هي أكثر من 10 سنوات أي أن المعلمات لديهن خبرة كافية، وتليها نسبة 28.57% من 5 إلى 10 سنوات.

- **عرض ومناقشة البيانات الخاصة بالتفاعل والتواصل داخل الصف، الخاص بالمعلمين:**

جدول رقم (05) يوضح معنى التفاعل الصفي بالنسبة للمعلمين

	الاحتمالات			المجموع
	تساؤل التلاميذ للحصول على إجابات، وإزالة الإبهام والغموض	تواصل التلميذ مع المعلم ومع زملائه، وتبادل الأفكار	إجابة أخرى من طرف المعلم	
التكرارات	2	4	1	7
النسبة المئوية	%28.57	%57.14	%14.29	%100

الملاحظ من خلال الجدول السابق أن النسبة الغالبة 57.14% للإجابة الثانية وهي تواصل التلميذ مع المعلم وزملائه، وتبادل الأفكار. تليها الإجابة الأولى بنسبة 28.57%، أما الإجابة الثالثة فقد تركت لهم الحرية فكانت إجابة واحدة مغايرة تمثلت في أن التفاعل الصفي هو مؤشر لنجاح الدرس. وبالتالي يتضح بأن تبادل الأفكار والتواصل كانت النسبة الأكبر لأن التفاعل الصفي بدوره يسمح بتعبير التلاميذ عن أفكارهم وآرائهم وتبادلها مع المعلم وزملائهم.

جدول رقم (06) يوضح أثر التفاعل الصفي على علاقة المعلم مع التلميذ

	الاحتمالات		المجموع
	نعم	لا	
التكرارات	7	0	7
النسبة المئوية	%100	%0	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 100% أجابوا بنعم، أي أن للتفاعل أثر قوي على العلاقة بين التلميذ ومعلمه، وكان تعليلهم على ذلك بأن العلاقة الجيدة تمنح الثقة، تزيل الخجل، وتكسر حاجز الخوف عند التلميذ، وكل هذا ينعكس إيجابا على التفاعل والمشاركة داخل القسم.

جدول رقم (07) يوضح طبيعة تفاعل المعلم مع التلاميذ

	الاحتمالات		المجموع
	لفظية فقط	لفظية + استخدام الإيماءات والحركات	
التكرارات	1	6	7
النسبة المئوية	%14.29	%85.71	%100

يتضح من خلال الجدول بأن النسبة الغالبة 85.71% أي أن معظم المعلمين يتفاعلون في القسم بالكلام إلى جانب استخدام الإيماءات والحركات على حسب الموقف والحاجة. ونسبة 14.29% كانت للتفاعل اللفظي فقط وأرى أنه غير ملائم لأن التفاعل غير اللفظي أيضا له أهمية وأثر في العملية التعليمية.

جدول رقم (08) يوضح الطلب من التلاميذ تحضير الدروس في المنزل

	الاحتمالات		المجموع
	نعم	لا	

التكرارات	4	3	7
النسبة المئوية	%57.14	%42.86	%100

يتضح من خلال الجدول بأن الأغلبية يطلبون من التلاميذ تحضير الدروس في المنزل بنسبة 57.14%، لأنهم يرون بأنها تؤثر إيجابا على تفاعل التلميذ مع الدرس، أما نسبة 42.86% يرون بأن تحضير الدروس يشتتهم ومن الأفضل تلقي المعلومة من عند المعلم أفضل.

جدول رقم (09) يوضح السبب وراء ضعف اللغة العربية عند التلاميذ

	الاحتمالات		المجموع
	قلة المطالعة	عدم التحاور بها في الحياة اليومية	
التكرارات	3	4	7
النسبة المئوية	%42.86	%57.14	%100

نرى من خلال الجدول بأن النسبة الغالبة 57.14% وهي عدم التحاور باللغة العربية الفصحى في المنزل والحياة اليومية، غلبت عليها اللغة العامية في كل المواقف الحياتية، أما النسبة الثانية 42.86% فارتأت بأن السبب راجع إلى عدم المطالعة وهذا خطأ كبير من قبل التلاميذ لأن المطالعة تثري الرصيد اللغوي، كما تحسن مهارات القراءة والكتابة.

جدول رقم (10) يوضح ما إذا كانت طريقة المشروع ضرورية وفعالة

	الاحتمالات		المجموع
	نعم	لا	
التكرارات	3	4	7

النسبة المئوية	%42.86	%57.14	%100

من خلال الجدول السابق نلاحظ بأن النسبة الغالبة 57.14% ترى بأن طريقة المشروع غير ضرورية وغير فعالة لأنها مضيعة للوقت والأولياء هم من يقومون بها، أما النسبة الثانية 42.86% تقول بأن طريقة المشروع فعالة وتشجع التلميذ على البحث والتعرف على أمور يجهلها.

جدول رقم (11) يوضح ما إذا كانت طريقة الاكتشاف ضرورية وفعالة

	الاحتمالات		المجموع
	نعم	لا	
التكرارات	5	2	7
النسبة المئوية	%71.42	%28.58	%100

نلاحظ من الجدول بأن النسبة الغالبة 71.42% ترى بأن طريقة الاكتشاف ضرورية لأنها تعزز مستوى التلاميذ وتخلق التنافس بينهم، بينما ترى النسبة الثانية 28.58% بأن هذه الطريقة غير فعالة وليست ضرورية لأنها تأخذ وقتا زمنيا طويلا، وغير ملائمة لجميع المواضيع.

جدول رقم (12) يوضح ما إذا كانت طريقة المقاربة بالكفاءات ضرورية وفعالة

	الاحتمالات		المجموع
	نعم	لا	
التكرارات	2	5	7
النسبة المئوية	%28.58	%71.42	%100

يوضح الجدول السابق بأن النسبة الغالبة 71.42% ترى بأن المقاربة بالكفاءات غير فعالة لأن مستوى الكفاءات يختلف من تلميذ لآخر، لاكتضاض الأقسام وعدم توفر الوسائل اللازمة، فكل هاته العوامل تعيق فاعليتها. أما النسبة المنخفضة 28.58% ارتأت بأن طريقة المقاربة بالكفاءات فعالة ومجدية، وتخدم العملية التعليمية.

جدول رقم (13) يوضح التعبير الذي يفضله التلاميذ

	الاحتمالات		المجموع
	التعبير الكتابي	التعبير الشفهي	
التكرارات	4	3	7
النسبة المئوية	%57.14	%42.86	%100

الملاحظ من خلال الجدول أن النسبة الغالبة 57.14% ترى بأن التعبير الكتابي أفضل لأن التلميذ يشعر بالحرية في التعبير كتابة على غرار الشفهي الذي قد يغلب على التلميذ الخجل والانطواء، والوقت الكافي لتغيير المصطلحات والتلاعب بها. أما النسبة الأخرى منخفضة 42.86% ترى بأن التعبير الشفهي هو المحبب لدى التلاميذ بسبب حبهم للتعبير عن أفكارهم وميولاتهم بطلاقة دون التقيد بالكتابة.

- **عرض ومناقشة البيانات الخاصة بالتفاعل والتواصل داخل الصف، الخاص بالمتعلمين:**

جدول رقم (14) يوضح مفهوم التفاعل الصفي عند المتعلم

	الاحتمالات			المجموع
	طرح الأسئلة على المعلم لتحصل على إجابات	المشاركة أثناء الحصة	تبادل الأفكار مع المعلم والزملاء	
التكرارات	4	56	2	62
النسبة المئوية	%6.46	%90.32	%3.22	%100

الملاحظ من خلال الجدول أن النسبة الغالبة 90.32% للتلاميذ الذين يرون بأن التفاعل هو المشاركة أثناء الحصة، أما النسبة التي تليها 6.46% لطرح الأسئلة على المعلم ، وآخر نسبة 3.22% كانت لتبادل الأفكار مع المعلم والزملاء. إذن المشاركة هب التي أخذت أعلى نسبة لأنها الأبسط والأسهل بالنسبة للتلاميذ، وتعني لهم الحوار والتواصل بشكل مباشر مع المعلم.

جدول رقم (15) يوضح السبب وراء عدم الإجابة على أسئلة المعلم

	الاحتمالات			المجموع
	القلق والخجل	عدم التأكد من الإجابة	عدم تقديم فرصة للإجابة	
التكرارات	4	48	10	62
النسبة المئوية	%6.47	%77.41	%16.12	%100

الملاحظ من خلال الجدول أن النسبة الغالبة 77.41% راجعة لعدم التأكد من الإجابة، تليها نسبة 16.12% لعدم منح التلميذ فرصة للإجابة ربما لضيق الوقت أو تهميشه من قبل المعلم، أما آخر نسبة 6.47% كانت للقلق والخجل وهذا أمر جيد أي أن معظم التلاميذ غير منطويين ولا يخجلون. ويرجع السبب لاختيار ثاني إجابة إلى خوف التلميذ من تقديم إجابته الخاطئة وغضب المعلم منه أو الاستهزاء من إجابته من قبل زملائه أو عدم إعطائه فرصة لتصحيحها، وهذا يؤثر سلبا على التفاعل الصفي.

جدول رقم (16) يوضح كيفية تعبير المعلم عن إجابة التلميذ

	الاحتمالات		المجموع
	الكلام (التفاعل اللفظي)	الحركات وإيماءات الوجه (التفاعل غير اللفظي)	
التكرارات	59	3	62
النسبة المئوية	%95.17	%4.83	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 4.83% تمثل التفاعل غير اللفظي للمعلم ردا على إجابة التلميذ التي ربما تكون غير صحيحة ينفيها بيده أو عن طريق هز الرأس. وغلبتها نسبة 95.17% لتفاعل المعلم اللفظي من خلال تعبيره عن الإجابات من خلال استخدام اللغة اللفظية التي توصل الفكرة بشكل مباشر للتلميذ.

جدول رقم (17) يوضح اللغة المستخدمة من قبل التلميذ داخل القسم

	الاحتمالات			المجموع
	اللغة العربية الفصحى	العامية	كلتاهما معا	
التكرارات	29	11	22	62
النسبة المئوية	%46.77	%17.74	%35.49	%100

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة 17.74% للعامية هي المنخفضة حيث لا يستخدمها إلا عدد قليل من التلاميذ وهذا راجع إلى عدم معرفتهم الجيدة للغة العربية الفصحى، تليها نسبة 35.49% لكلتا اللغتين معا، معنى هذا أن التلميذ لا يستطيع الفصل بين اللغة العربية الفصحى والعامية التي اعتاد على الكلام بها في حياته اليومية، والنسبة الأعلى 46.77% عائدة إلى اللغة العربية الفصحى التي من المفترض أن يستخدمها جميع التلاميذ لأنها اللغة الرسمية التي يجب أن يتفاعلوا بها داخل القسم.

جدول رقم (18) يوضح ردة فعل التلميذ بعد غضب المعلم إجابته الخاطئة

	الاحتمالات			المجموع
	الحزن والخجل	إعادة المشاركة	انتظار الإجابة الصحيحة	
التكرارات	23	21	18	62
النسبة المئوية	%37.09	%33.88	%29.03	%100

يتضح من خلال الجدول أنه لا يوجد تفاوت كبير بين النسب، فالنسبة الضعيفة 29.03% لانتظار الإجابة الصحيحة أي أن التلميذ لا يحاول تصحيح إجابته بل ينتظر سماع الإجابة الصحيحة. بالنسبة للنسبة التي تليها 33.88% أي أن عددا من التلاميذ لا يستسلمون ويفكرون في الإجابة الصحيحة والمحاولة مرة أخرى. والنسبة الغالبة 37.09% للتلاميذ الذين يشعرون بالغضب والخجل من زملائهم خاصة، وهذا الأمر يؤثر سلبا على تفاعلهم حيث يصبحون انطوائيين ولا يحبون المشاركة وحتى لا يحبون ذلك المعلم بعد غضبه منهم.

جدول رقم (19) يوضح إعجاب التلميذ بالطريقة التي يستخدمها المعلم لإلقاء الدرس

	الاحتمالات		المجموع
	نعم	لا	
التكرارات	57	5	62
النسبة المئوية	%91.93	%8.06	%100

الملاحظ من خلال الجدول أن نسبة ضئيلة من التلاميذ 8.06% لا يحبون طريقة تقديم المعلم للدرس وهذا راجع ربما إلى عدم فهمهم للدرس أو صعوبة تلقي المعلومات وهذا يؤثر سلبا على مشاركتهم وتفاعلهم في القسم، أما النسبة الغالبة 91.93% إذن معظم التلاميذ يحبون ويستمتعون بطريقة تقديم معلمهم للدرس وهذا مؤشر جيد على حسن سير الدرس والمشاركة والتفاعل، أي أن المعلم يختار الطرق التي يقدم بها الدروس بطريقة مدروسة.

جدول رقم (20) يوضح أي نوع تعبير يفضله التلميذ

	الاحتمالات		المجموع
	التعبير الكتابي	التعبير الشفهي	
التكرارات	51	11	62
النسبة المئوية	%82.26	%17.74	%100

يلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 82.26% من التلاميذ يحبذون التعبير الكتابي وذلك راجع إلى الحرية في الكتابة أيضا حضور الرصيد اللغوي واختيار الألفاظ والعبارات بشكل أفضل، وراجع أيضا من جهة أخرى إلى خجل العديد من التلاميذ وميلهم إلى الكتابة أكثر. ونسبة 17.74% من التلاميذ من يفضلون أن يعبروا عن أفكارهم ومشاعرهم شفهيا دون الحاجة إلى وقت كبير في التفكير حيث يعبرون عن الأفكار التي تحضرهم، ويستطيع التلاميذ الآخرون الاستفادة من تلك الأفكار وأخذها.

- **نتائج الدراسة الميدانية:**

بعد عرض وتحليل النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الخاصة بالتواصل والتفاعل الصفي، وعلاقة المعلم بالمتعلم، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- يتباين مفهوم التفاعل الصفي من المعلم إلى المتعلم، فكل له وجهة نظره الخاصة حول الموضوع، فهناك من يرى بأنه عبارة عن المشاركة الفعالة، وهناك من يرى بأنه عبارة عن تواصل وحوار وإجابة عن الأسئلة لإزالة الإبهام والغموض.
- العلاقة بين المعلم والتلاميذ تؤثر إيجابا وسلبا على التفاعل الصفي، فكلما كانت تلك العلاقة جيدة ومبنية على الحب والثقة تكسر حاجز الخوف والخجل، والتردد عند التلميذ، والعكس فكلما كانت العلاقة متوترة بينهما أثر ذلك سلبا على تفاعل وسلوك التلميذ داخل القسم.
- يستخدم المعلم التفاعل اللفظي عن طريق الكلام والتفاعل غير اللفظي وهو عبارة عن الحركات وإيماءات الوجه، فاستخدام النوعين يكون على حسب الموقف وحسب الحاجة.
- اختيار طريقة التدريس الأفضل من قبل المعلم تكون على حسب طبيعة الدرس ومضمونه، ومدى استيعاب وتفاعل التلاميذ معه.
- يشير ضعف اللغة العربية الفصحى عند التلاميذ وعدم تفاعلهم بها داخل القسم، إلى عدم ممارستها خارج المؤسسة وتغلب العامية عليها في الحياة اليومية، فيجب على التلميذ إثراء رصيده اللغوي من خلال المطالعة ومتابعة البرامج التلفزيونية التعليمية التي لها محتوى هادف.

خـــاتـــمـــة

خـــاتـــمـــة:

من خلال هذه الدراسة بجانبيها، النظري والدراسة الميدانية، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نحسبها ذات أهمية، وهي كالآتي:

- إن التدريس عملية حيوية وأساسية، يتطلب من المعلم مهارات واستراتيجيات، وحسن اختياره للطرق الفعالة في التدريس.
- هناك تطور مستمر في طرق التدريس من التقليدية إلى الحديثة، حيث ارتكزت الطرق التقليدية بشكل رئيسي على المحاضرات، والشرح المباشر. بينما أصبحت الطرق الحديثة كطريقة المشروع ، الاكتشاف، والمقاربة بالكفاءات، تتسم بالفاعلية والتحفيز على المشاركة والتعلم النشط.
- إعتماد الطرق التدريسية الحديثة لا يعني ذلك أنه لا يجب الابتعاد عن الطرق التقليدية، بل الجمع بينهما وإضافة نوعية تجمع بين الاجتهاد والتكامل من خلال مراعاة المعلم لطبيعة الدرس وكذلك قدرة التلاميذ على الاستيعاب.
- علاقة المعلم والمتعلم لها تأثير بالغ على التفاعل الصفي والعملية التعليمية- فكلما كانت العلاقة إيجابية ومبنية على الاحترام والثقة المتبادلة بين الطرفين، تم تعزيز التفاعل والمشاركة في الصف. والعكس، فكلما كانت العلاقة متوترة بينهما أثر ذلك بالسلب على التفاعل الصفي والتحصيل المدرسي.
- التفاعل الصفي هو التفاعل والتواصل الذي يحدث بين كل من المعلم والتلميذ داخل الصف، وبين التلاميذ أنفسهم.
- يشمل التفاعل الصفي تبادل الخبرات، المهارات، المعلومات، والأفكار إما من خلال الكلام ويسمى ذلك تفاعلا لفظيا، أو من خلال الحركات وإيماءات الوجه ويطلق عليه التفاعل غير اللفظي.
- يعتبر التفاعل الصفي الإيجابي الفعال أساسا لتحقيق بيئة تعليمية ناجحة ومحفزة، كما يساعد على بناء علاقات إيجابية بين المعلم والمتعلمين، ويعزز التواصل الفعال، والمشاركة النشطة، كما يشجع التلاميذ على التعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية واحترام.

قائمة المصادر والمراجع

قـــائـــمـــة الـمـصـــادر والـمـراجـــع:

1- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009.

2- جابر وليد أحمد، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط6، 2014.

3- الجمل ليلى، العلاقة التربوية، المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر، قسم علوم التربية، 2006-2007.

4- الجنابي صاحب عبد مرزوك، علم النفس المعرفي، دار اليازوري، عمان الأردن، ط1، 2022.

5- حساني أحمد، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.

6- الخزرجي سليم إبراهيم، أساليب معاصرة في تدريس العلوم، دار أسامة، عمان، الأردن، 2011.

7- خيري لمياء، التعلم النشط، مؤسسة يسطرون، الجيزة، مصر، ط1، 2018.

8- أبو خليل فاديا، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2011.

9- أبودية عدنان أحمد، أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

10- الدخيل عزام بن محمد، مع المعلم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط3، 2015.

11- زيتون كمال عبد الحميد، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

12- العامري عبد الله، المعلم الناجح، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2009.

13- عبد الحليم شادية، صلاح أحمد فؤاد صلاح، الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ط1، 2016.

14- العزاوي نضال مزاحم رشيد، بوصلة التدريس في اللغة العربية، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2017.
15- العشي نوال، إدارة التعلم الصفي، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2008.
16- عصر حسين عبد الباري، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر، 2000.
17- عطية محسن علي، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006.
18- فرج عبد اللطيف بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006.
19- الفلاح فخري علي، معايير البناء للمنهاج وطرق تدريس العلوم، دار يافا، عمان، الأردن، ط1، 2013.
20- الفلفلي هناء حسين، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2013.
21- فوزي أحمد سمارة، التفاعل الصفي السياسية التربوية وأثرها على البيئة الصفية، دار الخليج، عمان، الأردن، 2008.
22- اللصاصمة محمد جرب، إدارة التعلم الصفي، دار البركة، عمان، الأردن، ط1، 2006.
23- مبروك فرج، طرائق التدريس العامة، دار حميثرا، القاهرة، مصر، ط1، 2016.
24- المساعيد مفضي عايد، الخريشة سعود فهاد، الإدارة الصفية، دار الحامد، عمان، الأردن، ط4، 2004.
25- هندي صالح ذياب، طرائق تدريس التربية الإسلامية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009.
26- وطفة علي أسعد، الشهاب علي جاسم، علم الاجتماع المدرسي، دار الشهاب الجامعية، لبنان، ط1، 2003.

الــدوريــات:

1- بناني أحمد، المقاربة بالكفاءات وآفاق إنجاحها في المنظومة التربوية الجزائرية، الجزائر، العدد03، جوان2019.
2- بومدفع الطاهر، خنوش عبد القادر، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية لماذا؟ وكيف؟، الجزائر، العدد01، جوان2020.
3- الحافظ بشرى، طبيعة العلاقات التربوية والبيداغوجية داخل المدرسة المغربية وتداعياتها على الحياة المدرسية، مجلة علوم التربية، المغرب، العدد56، جوان2013.
4- العايب نورة، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد43، جوان2015.
5- ويس راضية، المقاربة بالكفاءات ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية، الجزائر، العدد11، ديسمبر2015.

الملاحق

الـمـلـحـق رقـم (01):

استبيان موجه لمعلمي اللغة العربية

أساتذتي الكرام في إطار إنجاز مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان "التفاعل الصفي والاكتساب اللغوي عند المتمدرسين المرحلة الابتدائية أنموذجا" أضع بين أيديكم هذا الاستبيان راجية منكم الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. الخبرة: أقل من 5 سنوات ☐ 5-10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

3. ماذا يعني لكم التفاعل الصفي؟

- طرح التلاميذ الأسئلة للحصول على إجابات، وإزالة الإبهام والغموض. ☐
- تواصل التلميذ معكم ومع زملائه، وتبادل الأفكار. ☐
- إجابة أخرى.
- .....

4. كيف تكون مشاركة التلاميذ وتفاعلهم معكم أثناء إلقاءك للأسئلة؟

- رفع الأيادي. ☐
- إجابات تلقائية. ☐

5. كيف تشجع التلاميذ الخجولين على المشاركة والتفاعل معك؟

- .....

6. هل ترى بأن التفاعل يقوي العلاقة بينك وبين التلاميذ؟ كيف ذلك؟

- .....

7. هل معظم تفاعلاتك مع التلاميذ تكون لفظية؟ أم تستخدم الإيماءات والحركات؟

- .....

8. كيف تتعامل مع التلاميذ الذين يشوشون أثناء تقديمك للدرس؟

- معاقبتهم. ☐
- الطلب منهم إعادة ما كنت تشرحه. ☐
- طريقة أخرى.
- .....

9. هل تطلب من التلاميذ تحضير الدروس في المنزل؟ وهل ترى بأن ذلك يؤثر على تفاعلهم معك أثناء تقديمك للدرس؟

- .....

10. بماذا يتفاعل معك التلاميذ أكثر داخل القسم؟

- اللغة العربية الفصحى. ☐
- العامية. ☐

11. ضعف اللغة العربية عند التلاميذ إلى ماذا يرجع سببه في نظركم؟

- .....

12. كيف يمكنكم تقييم مستوى اللغة العربية المكتسبة لدى التلاميذ في القسم؟ وهل هناك تفاوت في نسبة اكتسابها واستعمالها؟

- .....

13. في حصة المطالعة هل تطلب من التلاميذ جلب قصص وقراءتها ؟ وهل يحبون ذلك؟

- .....

14. هل طريقة المشروع مفعلة في المدرسة الابتدائية؟ هل ترى بأنها ضرورية؟

- .....

15. هل طريقة الاكتشاف مفعلة في المدرسة الجزائرية؟ هل هي ضرورية؟ وهل تحاول الاجتهاد أنت في تفعيلها؟

- .....

16. هل طريقة المقاربة بالكفاءات مفعلة في المدرسة الجزائرية؟ وهل تراها تتناسب مع واقع التعليم ومستوى التعلم؟

- .....

17. ماهي الطريقة التي ترى بأنها فعالة في التدريس؟ وهل يستوعب من خلالها التلميذ الدروس المقدمة له؟

- .....

18. هل يفضل التلاميذ حصة التعبير الكتابي أم الشفهي؟ ولماذا في نظركم؟

- .....

الـمـلـحـق رقـم (02):

استبيان موجه لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي

أعزائي التلاميذ أضع بين أيديكم مجموعة من الأسئلة راجية منكم قراءتها الإجابة عنها بكل صراحة

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. هل أنت معيد للسنة؟ نعم ☐ لا ☐
3. هل تحب أن تكون تلميذا نشيطا داخل القسم؟ كيف يكون ذلك؟

- أن تطرح الأسئلة على المعلم للحصول على إجابات. ☐
- المشاركة أثناء الحصة بتقديم إجابات. ☐
- تبادلك المعلومات والأفكار مع المعلم والزملاء. ☐

4. كيف تجيب أثناء طرح المعلم للأسئلة؟

- برفع اليد. ☐
- بطريقة عشوائية. ☐

5. عدم إجابتك على سؤال المعلم إلى ماذا يرجع سببه؟

- القلق والخجل. ☐
- عدم تأكدك من الإجابة. ☐
- عدم إعطائك فرصة للإجابة. ☐

6. كيف هي العلاقة بينك وبين المعلم جيدة أم سيئة؟ وإلى ماذا يرجع ذلك؟

- .....

7. كيف يعبر المعلم عن صحة أو خطأ في إجابتك؟

- عن طريق الكلام. ☐
- عن طريق حركات اليد أو إيماءات الوجه. ☐

8. بماذا تتفاعل مع معلمك وزملائك داخل القسم؟

- اللغة العربية الفصحى. ☐
- العامية. ☐

9. هل تشاهد برامج تلفزيونية باللغة العربية الفصحى؟ وهل هي تعليمية ؟

- نعم. ☐
- لا. ☐

10. كيف يكون شعورك بعد غضب المعلم من إجابتك؟ وهل يؤثر ذلك على تفاعلك؟

- .....

11.هل تحب طريقة شرح المعلم للدرس؟ وهل تحب الاستماع إليه والتفاعل معه؟

- .....

12.هل تحب قراءة القصص في حصة المطالعة؟

- نعم. ☐
- لا. ☐

13.ماذا تفضل؟

- التعبير الكتابي. ☐
- التعبير الشفهي. ☐
- ولماذا؟

- .....

.....

الفهرس

الـــفـــهـــرس

شـــكـــر وتـــقـــديـر

إهـــــداء

مـــقـــدمـــة ..... أ-ج

مـــدخـــل: العلاقة البيداغوجية بين المعلم والمتعلم

تحديد المفاهيم 3-2

الـمـعـلـم 2

الـمـتـعـلـم 3

الـعلاقة الـتـربوية بين المعلم والمـتعلم.....3-5

مفهوم العلاقة التربوية 3

أنواع العلاقة التربوية 4-5

الفرق بـين التعلـيم والتـدريـس 6

طـــرائـــق الـــتـدريـس 6-10

مفهوم التدريس 6

مـفهوم طريقة التدريس 6-7

طرائق التدريس التقليدية 7-10

طريقة المحـاضـرة (الإلـقـاء)..... 7-8

طـريـقـة الـمـنـاقـشـة 9-10

الفصل الأول: التفاعل الصفي كإجراء تربوي حديث

مفهوم التفاعل الصفي 12-13

أنواع التفاعل الصفي 13-15

التفاعل الصفي اللفظي 13-14

التفاعل الصفي غير اللفظي 14-15

أنماط التفاعل الصفي..... 15-19
نماذج التفاعل الصفي 19-26
وظائف التفاعل الصفي 27
أهمية التفاعل الصفي 28
العوامل المؤثرة في التفاعل الصفي 29-30
أساليب تحسين التفاعل الصفي 30-31

الفصل الثاني: التفاعل الصفي في المدرسة الجزائرية

التدريس المعاصر الفعال وأثره في إنجاح العملية التربوية..... 33-42
مفهوم التدريس المعاصر..... 33
طرائق التدريس الحديثة 34-42
المقاربة بالكفاءات 34-36
طريقة المشروع 36-38
طريقة الاكتشاف 38-39
التعلم النشط 39-42
دراسة ميدانية حول التفاعل الصفي واكتساب اللغة عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي 43-53
مجالات الدراسة 43
عرض ومناقشة البيانات الخاصة بالتفاعل والتواصل داخل الصف الخاص بالمعلمين 45-49
عرض ومناقشة البيانات الخاصة بالتفاعل والتواصل داخل الصف الخاص بالمتعلمين 49-52
نتائج الدراسة الميدانية 52-53
خاتمة 55
قائمة المصادر والمراجع 57-59
الملاحق 61-64

الـــمـلـخـص:

التدريس هو عملية نقل المعلومات و المهارات والمعارف من المعلم إلى المتعلم، وتتنوع طرقه بين التقليدية والحديثة، كما يؤثر اختيار المعلم لطرق التدريس في القسم على التفاعل الصفي الذي يعتبر أحد العناصر الأساسية في العملية التعليمية الفعالة، حيث يعزز التواصل والتفاعل اللفظي وغير اللفظي العلاقة بين كل من المعلم والتلميذ، فكلما كانت العلاقة إيجابية مبنية على الثقة والاحترام المتبادل أصبح التلميذ أكثر نشاطا ويتحفز على المشاركة النشطة مع معلمه وزملائه.

الـكـلـمـات الـمـفـتـاحـيـة: التدريس، طرق التدريس التقليدية، الطرق الحديثة للتدريس، التفاعل الصفي، المعلم، المتعلم، العلاقة التربوية.

The summary:

Teaching is the process of transferring information, skills and knowledge from the teacher to the learner, and its methods vary between traditional and modern, and the teacher's choice of teaching methods in the department affects the classroom interaction, which is one of the essential elements in the effective educational process, where communication and verbal and non-verbal interaction enhance the relationship between both the teacher and the pupil, the more positive the relationship is based on trust and mutual respect, the more active the pupil becomes and motivates active participation with his teacher and colleagues.

Key words: teaching, traditional teaching methods, modern methods of teaching, classroom interaction, teacher, learner, pedagogical relationship.